الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratiques Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA
Département de langue et littérature Arabe
Département Lettre et Langue arabe

الرقم:.....

N° .....

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر

(تخصّص: أدب جزائري)

التشاكل بين خطابي الصورة وشعر الأطفال
عند محمد الأخضر السائحي ديوان الأطفال

مقدمة من قبل: إكرام محنوف

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
بشرى الشمالي	أستاذ مساعد "أ"	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
د.سهام بودروعة	أستاذ محاضر "ب"	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945
يزيد مغمولي	أستاذ مساعد "أ"	ممتحنا	جامعة 8 ماي 1945

الموسم الجامعي: 2019 – 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وتقدير

الحمد لله ربي العالمين

وانا أضع اللمسات الخيرة لهذا المجهود المتواضع لا يفوتني أن أتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى منيرة الدرب والموجهة الدائمة لإنجاز هذا العمل الأستاذة "سهام بودروعة" لما قدمته من توجيه وإرشاد ونصح من خلال إشرافها على تنظيم هذا العمل، والسهر على أن يخرج إلى النور في أجمل حلّة.

أهدي لها ثمرة جهدي ونتيجة تعبها، مع تمنياتي لها بالصحة والعافية ودوام استمرار عطائها بخبرتها وثقافتها للأجيال القادمة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى قسم اللغة العربية وجميع أساتذته.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ سورة التوبة 105.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة ... إلى نبي الرحمة ونور العالمين ... سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم–.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار ... أرجو من الله أن يمد في عمرك، لترى ثمارا قد حان قطافها، بعد طول انتظار، وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها في اليوم وفي الغد وإلى الأبد... والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحنان والتفاني ... إلى بسمة الحياة وسر الوجود... إلى من كان دعاءها سر نجاحي ... أمي الحبيبة.

إلى توأم روحي ورفيقة دربي ... إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة، ومعك سرت الدربة خطوة بخطوة ... أختي ''ليليا''.

إلى أجمل ما منحاني والدي من هدية إخوتي: ''جمانة'' ''عبد الجليل''.

إلى من أنجب نصفي الثاني أطال الله في عمرهما وأدام عليهم الصحة والعافية والدي زوجي.

إلى الروح التي عانقت روحي ... إلى القلب الذي سكب اسراره في قلبي ... إليك زوجي.

إلى صديقاتي الأوفياء: ''سارة''، ''سلمى''، ''أميمة''، ''جهينة''، ''سلمى''.

إلى كل من حملهم قلبي ولم تحملهم هذه الورقة.

إكرام

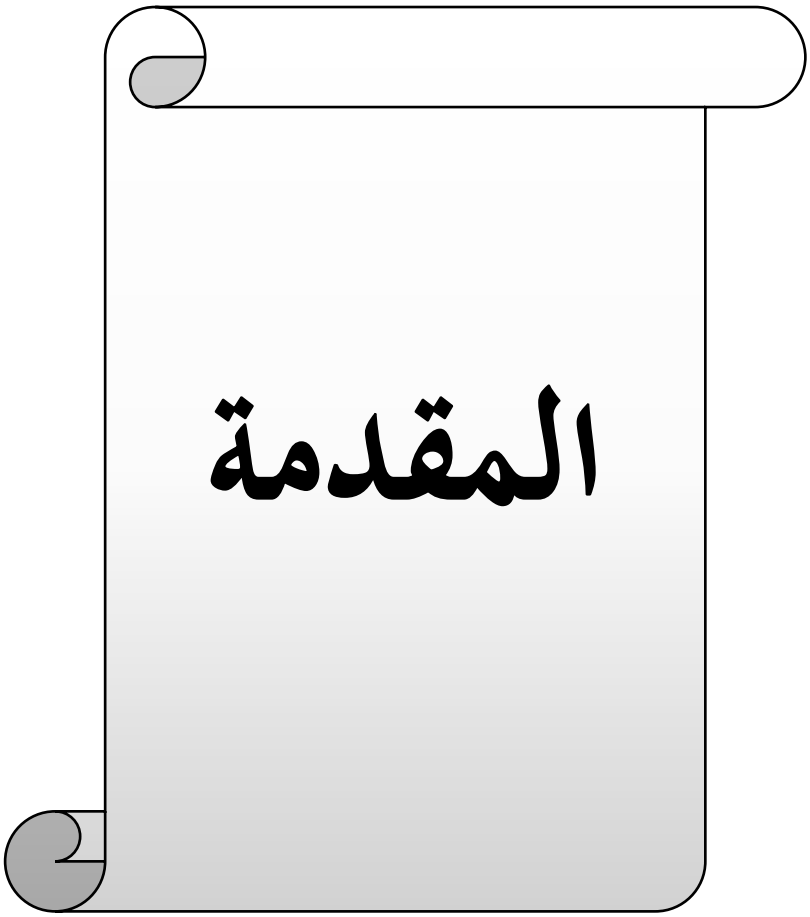
المقدمة

مقدمة:

يعد أدب الأطفال من الفنون الحديثة، ويمثل مجالاً حيويًا من مجالات تربية الطفل، لأنه يؤثر بطريقة مباشرة في عقل البراءة ووجدانهم؛ على اعتبار أن الطفل في مرحلة بناء الشخصية ولهذا الأدب أشكال يتمظهر فيها منها: القصة، الحكاية والشعر.

ينصب اهتمام هذا البحث، على دراسة الشعر الموجه للأطفال في الجزائر، من منظور سيميائي، حيث أن الشعر؛ يمثل فناً جميلاً يثير فينا عند سماعه متعةً واهتماماً، أو يغير فينا مواقفنا واتجاهاتنا في الحياة، أو باختصار هو الذي يحرك عواطفنا وعقولنا، واتخذ الشعراء هذا الفن الجميل بحرًا ينهلون منه أفكارهم، ولم يغفلوا فئة الأطفال، فقدموا لهم أناشيد، تحكي عالمهم المليء بالبراءة والنقاء والصفاء.

أما عن إشكالية البحث فتتجلى من خلال طرح السؤال المركزي والأسئلة المتناسلة عنه، والتي سنحاول الإجابة عنها على امتداد تجربة البحث:

السؤال المركزي: ما طبيعة التشاكل القائم بين خطابي: شعر الأطفال والصورة في المدونة؟

الأسئلة الفرعية:

- كيف يمكن للمتلقي، أن يلج إلى مجاهيل النص، ومكاشفة الصورة في المدونة؟ وكيف تؤدي دورًا فعالاً في تشكيل الخطاب الشعري عند الطفل، أو بصفة أخرى هل يلعب هذا الوسيط دوراً في تفعيل الخطاب الشعري؟ وهل حافظ كل منهما (الصورة والشعر) على خصوصياتهِ.

وعليه جاء البحث؛ موسومًا ب " **التشاكل بين خطابي الصورة وشعر الأطفال عند محمد الأخضر السائحي في ديوان الأطفال** ".

وكان الدافع من وراء اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب هي:

الرغبة الملحة في دراسة أدب الأطفال، والوقوف على واقع شعر الأطفال في الجزائر، يضاف إلى ذلك أن القراءة، والدراسة تكون لما يُكتب للكبار، كأن في ذلك استصغار لما يُكتب للصغار، والرغبة في اكتشاف إمكانات المناهج الحديثة وتحديدًا المنهج السيميائي في دراسة شعر الأطفال.

واقتضى البحث تقسيمه الى فصلين؛ كان أولهما نظريًا بحتًا عنون ب "مفاهيم البحث وإجراءاته"، تناولنا في المبحث الأول: (أدب الأطفال مفهومه وأهدافه، وشعر الأطفال مفهومه ونشأته في الجزائر وأهم أسس ومعاير اختيار هذا الشعر، والأهداف التي يصبو اليها).

وفي المبحث الثاني تطرقنا إل: (مفهوم السيمياء، ومفهوم التشاكل).

أما المبحث الثالث تناولنا فيه: (مفهوم الخطاب، والصورة).

أما الفصل الثاني، الذي كان تطبيقيا، فتناولنا فيه دراسة سيميائية لمقطوعتين شعريتين من ديوان الأطفال "السائحي".

وقد كان المنهج الأساسي في البحث هو المنهج السيميائي.

ومن أهم الدراسات السابقة التي اعتمدتها في بحثي وشكلت قاسما مشتركًا في الطرح أذكر:

- ديوان الأطفال" لمحمد الأخضر السائحي".
- أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية "لسمير عبد الوهاب أحمد".
- السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق " لجميل حمداوي".

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث هي:

أكبر مشكلة واجهتنا هي عامة وليست خاصة، جائحة كورونا التي اضطرت الباحث إلى اعتكافه في منزله وغياب المراجع الورقية، وصعوبة الحصول عليها من الأنترنت، وأيضا هذا الظرف الطارئ أدى الى عرقلة الالتقاء بالأستاذة المشرفة، ضف الى ذلك ندرة الدراسات المتعلقة بالجانب التطبيقي الفني، وصعوبة إسقاط الأليات السيميائية على مدونة شعرية للأطفال.

على الرغم من اجتهادنا وبحثنا في هذا الموضوع إلا أنه لا يرقى الى مستوى الكمال، ونرجو أن يكون هذا البحث نقطة انطلاق لأبحاث أخرى تتعلق بالموضوع نفسه، أو ما يحيط به من جوانب أخرى مازالت الدراسات قاصرة عنها.

وفي الختام يسعدني أن أتقدم بالشكر والعرفان الى الأستاذة المشرفة (سهام بودروعة) التي كان لها الفضل في انجاز هذا البحث، من بداية اختيارها للمنهج الى أخر النتائج المتوصل إليها، وكذلك حسن المعاملة ومدى صبرها على هفواتي وأخطائي.

الفصل الأول: مفاهيم البحث وإجراءاته

أولا: أدب الأطفال مفاهيم ودلالات

ثانيا: المنهج السيميائي المفهوم والدلالة

ثالثا: دلالة الخطاب والصورة

تمهيد:

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان، ومن خلالها يستطيع المجتمع أن يرى كيف يمكن أن تكون عليه صورته مستقبلاً.

ولو نظرنا إلى الحياة من وجهها المضيء، لرأينا أن ما يمنحها الجمال والسعادة أمران اثنان هما: المال والبنون مصداقاً لقوله تعالى في سورة الكهف ﴿المالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَياةِ الدُّنيَا والبَاقيَاتُ الصَّالحَاتُ خَيْرُ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وخَيْرُ أَمَلاً﴾ سورة الكهف الآية [46].

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان فهي صانعة المستقبل فطفل اليوم هو رجل الغد.

وفي إطار تربية الطفل، اعتمد المربون على أدب الأطفال، من منطلق أن هذا الأخير يمثل شكل من أشكال التعبير الفني، وهو أنواع: قصة، مسرحية، شعر، حكاية.

والشعر أهمها وأكثرها رواجاً بحكم ميزته الغنائية،و اعتمدنا المنهج السيميائي، وآلية التشاكل لتحليل بعض الأناشيد الموجه للأطفال.

أولا: أدب الأطفال مفاهيم ودلالات

1. مفهوم أدب الأطفال:

يمثل أدب الأطفال: " جنس أدبي متجدد، نشأ ليخاطب عقلية وإدراك شريحة عمرية، لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع، فهو أدب مرحلة متدرجة في حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها، وأساليب تثقيفها في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجال الشعر والنثر".[1]

أدب الأطفال أحد الوسائل الأساسية لتنمية الطفل من مختلف الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية وبالتالي فهو وسيلة مهمة لتكوين شخصية الطفل.

كما ورد مفهومه عند "حسن شحاتة": "هو الوسيط التربوي يتيح الفرصة أمام الطفل لمعرفة الإجابات عن استفساراتهم ومحاولة استكشاف واستخدام الخيال، وتقبل الخبرات الجديّدة التي يرفدها أدب الأطفال، إنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة العلمية المحسوبة من أجل الاستكشاف، من أجل المزيد من المعرفة لبيئته، لأنه ينمي سمات الإبداع، من خلال عملية التفاعل والتمثيل والامتصاص، واستثمار المواهب."[2]

أي انه يمثل الوسيط التربوي الذي يتيح للطفل الفرصة لاكتساب الثقة بالنفس.

أدب الأطفال هو كل ما يقدم للطفل من مادة أدبية أو علمية بصورة مكتوبة أو منطوقة أو مرئية، تتوفر فيها معاير الأدب الجيد وتراعي خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم، وتتفق مع مويلهم واستعداداتهم وصولاً إلى بناء شخصية سوية ومتزنة تتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه وتأثر فيه تأثير إيجابي.

[1] – أحمد حسن محمد، الطفولة حاضرها وماضيها، منشورات المكتبة العصرية، بيروت لبنان، د. ط، د.ت: ص73.

[2] –حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسة وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، مصر القاهرة، ط1 ط2، 1991 1994، ص07.

2. أهداف أدب الأطفال:

يمثل أدب الأطفال دعامة أساسية ورئيسية في تكوين شخصية الأطفال؛ من خلال إسهامه في نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي، ليطور إدراكهم ويوّسع نظرتهم الايجابية للحياة، ولا تقتصر فائدته على الطفل فقط، بل هي كذلك أداة للنهوض بالمجتمع ككل، ومن أهدافه نذكر:[1]

- تزويد الطفل بالخبرات الحياتية والنماذج العملية.
- تنمية الخيال وتشجيع الإبداع.
- تنمية التذوق والشعور بالجمال.
- اكتساب الطفل خبرات حياتية ونماذج عملية.
- البناء السوي والمتوازن للشخصية.
- اكتساب الطفل القدرة على تفهم الموقف، والقدرة على توسيع العلاقات."

كما يرى "علي الحديدي" أن أهمية أدب الأطفال تكمن في: "أن دور أدب الأطفال يأتي ليبث الإيمان بالله والوطن والإنسانية في القلوب الفضة الرقيقة، وليدفع بالأطفال إلى خدمة الأخرين وينمي فيهم الوعي الجماعي وروح التعاون".[2]

فأدب الطفل؛ هو أدب ملتزم بأهداف سامية لأنه وسيلة تربوية مهمة، من أهدافهِ الكبيرة تربية الطفل، وإعداده ليكون مستعداً لتطبيق المنهج الإسلامي.

أما "نجيب الكيلاني" يحدد أهدافه بقوله:

"تشكيل وجدان المسلم، صبغ الفكر بالمنهج الإسلامي، حب العلم باعتباره فريضة، تحديد مفهوم العادة، ترسيخ العقيدة، بعث مشاعر الوحدة الإسلامية".[3]

هذا الأخير يذكر لنا أهداف أدب الطفل، من خلال إبراز وظائفه من جهة النظرة الإسلامية.

---

[1] – سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءت نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1 ،2006، ص55.

[2] علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة مصر ط4، 1977،ص55.

[3] – نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1997،ص107.

- وخلاصة القول أنّ الأدب متعة، تسلية، معرفة، ثقافة وتخيل، يساعد على تنمية الطفل في جوانب عديدة، ويؤدي إلى الصحة النفسية، والتعامل الايجابي مع الأخرين، كما يساهم في تدريب الطفل على المحاكاة والقدرة على التخيل، ويستطيع أدب الأطفال المشاركة في الإعداد للحياة المستقبلية، من خلال إكساب المهارات اللازمة كما يساعد على تنمية الذوق الحسي.

3. مفهوم شعر الأطفال:

شعر الأطفال من أهم الفنون الأدبيةِ، التي يميل إليها الطفل كثيراً، لكونه ذا حسٍ مرهفٍ وخيالٍ خصب، حيث تطرق له العديد من الكتاب، لإعطاء تعريف دقيق له، مراعين أعمارهم ومستوياتهم ومن هذه التعاريف نجد:

"علي الحديدي" يعرفه بقوله: "لا يختلف شعر الأطفال كثيراً عن شعر الكبار، إلا في مضمونه ومحتواه، فذلك يجب أن ينال إعجاب الأطفال مباشرة ودون ما واسطة".[1]

فشعر الأطفال لا يختلف كثيرا عن شعر الكبار ما عدا في المضمون والجمهور المتلقي، وله خصوصية في وظيفته نحو الأطفال.

كما نجد أن "شعر الأطفال لون من ألوان الأدب، بيدا انه صيغة أدبية متميزة، يجد الأطفال أنفسهم من خلاله يحلقون في الخيال متجاوزين الزمان والمكان عبر الماضي، وعبر المستقبل."[2]

كما يعد من ألوان الأدب، ويفتح للطفل مجالاً لدخول عالم الخيال" ويشارك الشعر الذي يقرأه الأطفال في تنشئتهم وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات، وهو يمدهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثروتهم اللغوية ... كما أن الشعر الذي يقدم للأطفال ينمي الجوانب الوجدانية والمشاعر، فهو يغرس القيم التربوية في نفوسهم".[3]

إذن شعر الأطفال له دورٌ فعال في تكوين شخصية الطفل؛ حيث يساعدهم على معرفة حقائق جديدة، ويعمل على تنمية قدراتهم اللغوية، ويقوي الجانب الحسي للطفل، وأهم فائدة يقدمها

---

[1] -علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 199.

[2] -حسن شحاتة، أدب الأطفال العربي، دراسات وبحوث، ص21.

[3] - المرجع نفسه، ص 22.

للطفل هي تثبيت القيم التربوية في أنفسهم؛ هذا يعني أنه يساهم بشكل كبير في تكوين الطفل وتنشئته بطريقة سليمة وصحيحة.

و"الشعر لا يعكس الحياة فحسب، ولكنه فوق ذلك يظهرها في أبعاد جديدة، ولأنه لا يقتصر على متعة الموسيقى والعاطفة بل ينتقل منها إلى الحكمة، وفوق أنه يدخل البهجة والفرحة على الأطفال ينبغي أن يساعدهم على تنمية مدركاتهم".[1]

هذا يعني أن الشاعر الذي يكتب للأطفال ينبغي أن يُحملَ أشعارهُ مغزى وحكمة حتى يستفيد منها الطفل، وكذلك يجب أن يعمل على تنمية أفكارهم ومعارفهم.

وعرفه "سمير عبد الوهاب" بقوله: "شعر الأطفال هو كلام موزون ذو حس موسيقي فصيح أو عامي يتضمن أفكار ومشاعر وخيالاً ومعنى مقفى وغير مقفى يسير وفق قواعد محددة، ويتسم بعناصر أربعة هي الطاقة والمرونة والأصالة واستمرارية الأثر".[2]

لقد جعل شعر الأطفال شبيه بشعر الكبار، لكنه قائم على قواعد معينة، وله سمات مختلفة منها المرونة...

وشعر الأطفال يعتبر: "لون من ألوان الأدب يحقق السرور والبهجة والتسلية والمتعة للأطفال القراء، يتضمن الخبرات التربوية المناسبة وجوانب الطبيعة التي تتفق والميول الأدبية للأطفال، والتي تتصف بالحركة والنشاط والحيوية ذات التوقيع الموسيقي، ويأخذ هذا الشعر الشكل القصصي أو المسرحي أو التمثيلي، ولا يشترط فيه أن يكون مؤلفاً خصيصاً للأطفال بل يشترط أن يكون مناسباً لهم."[3]

إذن لقد بين لنا الوظيفة الترفيهية، والتربوية معاً لشعر الأطفال، وبين لنا أشكال هذا الشعر (القصصي، المسرحي...)، كما لا يمكن جعله موجه للأطفال فحسب، بل يجب أن يتلاءم مع ميولهم وتفكيرهم.

---

[1]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص199.

[2]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص112.

[3] - حسن شحاتة، شعر الأطفال بين الواقع والمأمول، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1991،2، ص183

ضف إلى ذلك فالشعر" فن يعتمد الصورة والصوت والجرس والإيقاع ليوحي بإحساسات وخواطر، وأشياء لا يمكن تركيزها في أفكار واضحة لتعبير عنها في النثر المألوف".[1]

فالشعر لا يعتمد على الصوت فحسب، بل يلجأ كذلك إلى الصورة، والجرس، والإيقاع ليتمكن من إيصال الأفكار، والأحاسيس المختلفة.

تبين لنا أن شعر الأطفال أقرب إلى نفسية الطفل، ولا يختلف كثيراً عن شعر الكبار، إلا في مضمونه ولغته والجمهور المتلقي، ويتمكن من خلاله الطفل في الناحية اللغوية والتربوية؛ أي أنه يزوده بالقيم الأخلاقية، وبالعديد من المعارف، والحقائق، وينمي قدرات الطفل اللغوية...

4. نشأة شعر الأطفال في الجزائر:

ظهر شعر الأطفال في الجزائر متأخراً، وهذا راجعٌ إلى الفترة الصعبة التي عاشتها الجزائر، حيث كان الشعب منهمك في المقاومة، والثورة ضد الاستعمار الفرنسي، "ويتمظهر شعر الأطفال بالجزائر في كتب المقررات المدرسية، ومناهج المحفوظات الشعرية، ومادة النصوص الأدبية التي تحوي على مجموعة من القصائد، والأناشيد، والمقطوعات التي كتبت لصالح الطفولة الجزائرية بصفة خاصة والطفولة العربية بصفة عامة"[2]، ويمكن تقسيم مراحل نشأة شعر الأطفال في الجزائر إلى مرحلتين:

أ. مرحلة ما قبل الاستقلال:

عرفت الجزائر في تلك الفترة حصاراً واضطهاداً، من قبل المستعمر الفرنسي، رغم ذلك" إلا أن الإبداع لم يتوقف في الجزائر، ومنه الإبداع في أدب الطفل الذي ظهر أثناء الاحتلال في شكل قصائد وأناشيد، ومسرحيات توجه بها المبدعون إلى جيل الأمل والرجاء، ومنهم الشيخ "عبد الحميد بن باديس".[3]

وهناك من اعتبر أن لحركة الإصلاح دورٌ كبيرٌ في انتشار هذا النوع من الشعر، على إعتبار أن جل الشعراء اللذين اشتهروا في فترة الاستعمار بشعر الأطفال؛ كانوا ينتمون إلى هذه الحركة

[1] –يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتابة، لبنان، بيروت، ط1، 2011، ص241

[2] – جميل حمداوي، مقال أدب الأطفال في الجزائر ، الإثنين 21 سبتمبر2009.

[3] –الربيعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، ط1، 2009، ص47.

الإصلاحية منهم: محمد العابد الجلالي، ومحمد العيد أل خليفة، وعبد الحميد بن باديس، وهذا الأخير" توجه إلى جيل المستقبل في نشيده المشهور "شعب الجزائر مسلم" خاطبه قائلاً[1]:

يَا نَشْءُ أَنْتَ رَجَاؤنَا وبكَ الصبَاحُ قدْ اقتربْ

خُذ للحَياة سلاَحُهاَ وخُذ الخَطُوْبَ ولاَ تَهَبْ".

إذن هذه الفترة تميزت بريادة جمعية العلماء المسلمين وزعمائها، الذين اهتموا بتوجيه النصح والإرشاد في شكل أناشيد وقصائد.

ب.مرحلة ما بعد الإستقلال:

عرف شعر الأطفال تراجعً في الساحة الأدبيةِ الجزائريةِ، فجل الشعراء كان اهتمامهم منصبٌ حول الثورة، والتغني بأمجادها، وبالحرية، والنصر الكبير الذي حققه الشعب الجزائري، والاهتمام بالبناء والتشييد.

إلا أن ذلك لا يعني عزوف كلي عن شعر الأطفال، حيث ظهرت في هذه الفترة بعض الدواوين، والمجموعات الشعرية الخاصة بالأطفال، "فقد ظهر جيل أخر من الكتاب والشعراء أثروا أدب الطفل بإبداعاتهم، ومن هؤلاء الشعراء نذكر الشاعر الكبير المخضرم محمد الأخضر السائحي"[2].

وفي أواخر السبعينيات شعر بعض الشعراء إلى وجوب وضع مجموعة خاصة بالأطفال، ويعد "جمال الطاهري" أول من نشر مجموعة شعرية للأطفال خلال هذه الفترة 1980 بعنوان نفح الياسمين، وجاءت بعد هذه الفترة مجموعات أخرى لشعراء آخرين.

ومن أمثلة ذلك نجد "حرز الله" يقول في أنشودة "قريتي":[3]

فِيْ قَرْيَتِيْ الصْفَاءُ والخَيْرُ والهَنَاءُ

إنْ قَلْتَ أن أهْلهَا كرَامٌ أسْخياءُ

---

[1] – الربيعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي، ص47

[2] – المرجع نفسه، ص48

[3] – عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، الجزائر العاصمة الثقافة العربية د.ط، 2007 ،ص66.

فَذَاك حقٌ فَهمو منْ طينَة العَطَاءُ

صغَارُهمْ كبَارُهمْ الكُلُ أتْقيَاءُ"

رغم بساطة هذه الأعمال الشعرية، إلا أنها استطاعت أن تضع معالم تجربة جزائرية شعرية للأطفال.

5. أسس ومعايير اختيار شعر الأطفال:

إن الكتابة للأطفال ليست بالأمر السهل، بل يجب على شاعر الأطفال أن يراعي أشياء كثيرة قبل الكتابة، ولذلك وُضعت معايير يجب العمل وفقها، من حيث الموضوع، والعبارات المستعملة ...ومن بين هذه الأسس نذكر:[1]

1: دوران الشعر حول هدف تربوي.

2: بساطة الفكرة ووضحها وتناولها المعاني الحسية.

3: ارتباط الشعر بالمعجم اللغوي للطفل.

4: ارتباط الشعر بالفكاهة والبهجة، والسرور المملوءة بالحيوية.

5: تنمية خيال الأطفال، وإيقاظ مشاعرهم، وإحساسهم بالجمال.

6: الإيقاع الشعري المتكرر في الشعر للأطفال.

7: تنويع شعر الأطفال.

8: ارتباط الشعر بأهداف أدب الأطفال.

إذن تحديد معايير الكتابة للأطفال أمر أساسي لتحقيق أهداف أدب الأطفال، وهو محاولة للوصول إلى النمو الشامل للطفل.

6. أهداف شعر الأطفال:

شعر الأطفال من أمتع فنون أدب الأطفال، التي يعجب بها الطفل ويتأثر، فهو يسهم في تحقيق كثير من الأهداف منها:[2]

[1] – حسن شحاتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، ص 23، 25

[2] – سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص113.

- الشعر يعتبر وسيلة للإمتاع، والترفيه، وجلب السرور للطفل.
- يمكن اعتباره وسيلة للسمو بحس الطفل الفني.
- قد يكون وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل.
- هو وسيلة لنمو الطفل وتكوين اتجاهاته، وقيمه، ومثله العليا.
- يعلم الطفل كيف يستعمل البلاغة، والتنغيم في الصوت والكلام.

وهناك من يضيف الى هذه الأهداف التربوية: تنمية التذّوق الأدبي لدى الطفل، تعميق نظرة الأطفال الى الحياة، وإمدادهم بالتجارب التي خاضها الأخرون، للاستفادة منها، وإدخال المتعة والسرور، والبهجة الى نفوس الأطفال، ومعالجة الخجل والتلعثم الذي يصيب بعض الأطفال، وتعليمهم النطق الجيد للحروف والكلمات...

ثانيا: المنهج السيميائي المفهوم والدلالة:

1. مفهوم السيمياء:

تنحدر "من الأصل اليوناني (sémcion) الذي يعني العلامة، و(logos) الذي يعني خطاب الذي نجده مستعملاً في كلمات من مثل (sociologie) علم الاجتماع، و(théologie) علم الأديان (اللاهوت)، علم الأحياء(biologie)، علم الحيوان (zoologie)... وبامتداد أكبر كلمة (logos) تعني العلم، هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو الآتي: علم العلامات."[1]

أي أنه علم يهتم بدراسة أنظمة العلامات كما اتسم هذا العلم بأنه:

"يشمل ميادين واسعة ومتباينة جداً، حيث إنه من التعسف بل إنه من الخطأ أن نفرض عليه بصورة قبلية مفاهيم عامة نحاول تطبيقها على مختلف الميادين العينية، وبالفعل لم يظهر بعد علم يضاهي السيمياء بالشمول والتنوع."[2]

[1]– برنارد توسان، ماهي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، الدار البيضاء، بيروت لبنان، ط م، 1994، ص9.

[2] – عصام خلف كامل، الاتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، د ط، 2003، ص13.

إذا فهو يتصف بالشمولية واختراقه لكافة الميادين، ضف إلى ذلك فهذا المنهج "يهتم بالخطاب ففي الوقت الذي تهتم فيه اللسانيات بأمر تكوين الجمل وإنتاجها أو القدرة الجملية، فإن السيميائيات تهتم بموضوع بناء الخطابات والنصوص وتنظيمها...فإن السيميائيات تنعت بأنها نصية."[1]

ومن ثمة فإن السيميولوجيا لا يهمها ما يقول النص، ولا من قاله، بل ما يهمها كيف قال النص ما قال، باعتبار النص يحتوي بنية ظاهرة وبنية عميقة، يجب تحليلها، وبيان ما بينهما من علائق، لأن انسجام النص الأدبي ناجم عن تضمنه بنية عميقة محكمة التركيب "وبذلك تخلصت السيميائية في ممارساتها، من ثنائية الشكل والمضمون لأنه لا يوجد تركيب اعتباطي مستقل بذاته، بل إن كل تصور وكل قاعدة هي في نفس الوقت (تركيبة ودلالية)."[2]

وإذا عدنا إلى إجراءات المنهج السيميائي، فنجد أن التشاكل إجراء سيميائي نقدي.

2. مفهوم التشاكل:

مصطلح سيميائي دخل حقل الدراسات الأدبية الغربية قبل أن يستغله الدارسون العرب، لذا يجدر بنا أن نقف عند حدوده اللغوية والاصطلاحية.

أ. لغة:

عرفه "ابن منظور" بقوله: "الشكل بالفتح: الشبه والمثل والجمع أشكال وشكول... وقد تشاكل الشيئان وشاكل كل واحد منهما صاحبه... والشكل المثل، تقول: هذا على شكل هذا أي على مثاله. وفلان شكل فلان أي مثله في حالاته. ويقال هذا من شكل هذا أي من ضربه ونحوه، وهذا أشكل بهذا أي أشبه والمشاكلة: الموافقة، والتشاكل مثله."[3]

---

[1] –عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر،ص43

[2] – عصام خلف كامل، الاتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، ص43، 44.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة (ش،ك،ل)، م1،ط2،1990، 1992 ص356، 357

كما عرفه "الفيروز أبادي": "المشاكلة: الموافقة كالتشاكل وفيه أشكلة من أبيه، وشُكلة بالضم وشاكل، أي شبه، وهذا أشكل به، أي أشبه."[1]

إذاً يتضح أن المفهوم اللغوي للتشاكل يدل على التشابه والتماثل.

ب. اصطلاحا:

التشاكل مصطلح سيميائي جديد أدخل في الخطابات النقدية المعاصرة: "وتشتق كلمة التشاكل "Isotopie" اليونانية من "Iso" بمعنى متشابهة ومتماثلة، وكلمة "topos" بمعنى المكان من ثم فالإيزو طوبيا "Isotopie" بمعنى نفس الموقع والمكان والمجال."[2]

إذاً يقصد بهذا المصطلح التشابه، وهذا الأخير ناتج عن وجود قواسم مشتركة بين الأشياء وتجانسها، وتشاكلها.

ومن مفاهيمه هو:" مصطلح فيزيائي وكيميائي يدل على الوحدة والموحد والتجانس والتناظر والتشابه والتماثل، كما يدل على تساوي الخصائص في جميع الجهات ويعني أيضا الانتماء إلى حقل أو مجال أو مكان معين."[3]

وعليه فالتشاكل مصطلح فيزيائي يدل على التجانس، والتماثل، وثمة مجموعة من النظريات والتعاريف، والتصورات المتعلقة بالتشاكل السيميائي، وسوف نعرض بعضها، لمعرفة مفاهيمها النظرية.

- **كريماص: "Greimas"**: يعد كريماص أول من نقل هذا المصطلح إلى مجال الأدب، يظهر هذا في قول " جميل حمداوي": "إن أول من نقل مفهوم التشاكل من ميدان الفيزياء إلى ميدان اللسانيات هو كريماص، وقد احتل منذ ذاك الوقت هذا المفهوم لدى التيار السيميوطيقي البنيَوي مركزاً أساسياً وكأي مفهوم جديد فإن المهتمين تلقوه بالمناقشة والتمحيص."[4]

---

[1]- مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي ، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ط، د.ت، ج3، ص550.

[2] - جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق. الوراق للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2011، ص543.

[3]- المرجع نفسه، ص543.

[4] - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي المغربي بيروت، لبنان، 2005، ص19.

ومنه يعد كريماص أول من أدرج مفهوم التشاكل ضمن التحليل السيميوطيقي للسرد، بعد أن أخذه من حقل الفيزياء والكيمياء.

ويعرَف كريماص التشاكل بكونه" مجموعة متراكمة من المقولات المعنوية (أي المقومات) التي تجعل قراءة متشاكلة للحكاية، كما نتجت عن قراءات جزئية للأقوال بعد حل إبهامها، هذا الحل نفسه موجه بالبحث عن القراءة المنسجمة."[1]

إذا فالتشاكل يكون في الجملة، كما يكون في الخطاب، وبالتالي فالتشاكل يتم عن طريق تراكم المقومات المعجمية والمقومات السياقية، ومن ثم يحقق هذا التشاكل انسجام الحكاية، وسهولة مقروئيتها.

أما إذا عدنا إلى الغرض من دراسة التشاكل عند كريماص هو" البحث عن الانسجام الخطابي، والتأكد من صحة المقروئية، وخلق وحدة النص."[2]

ويعني هذا أن كريماص يبحث عن قراءة منسجمة للحكاية المسرودة.

- **فرانسوا راستيي: François Rasstier:** إذا كان كريماص حصر التشاكل في الجانب المعنوي، فإن راستيي وسَع في المصطلح.

وحدد التشاكل بقوله هو: "كل تكرار لوحدة لغوية مهما كانت."[3]

يعني هذا أن مصطلح التشاكل عند راستيي يتخذ بعداً، دلالياً وشكليَاً على حد سواء، وذلك عن طريق التركيز على الوحدات اللغوية، والشكلية ضف إلى ذلك يقول: "إن المشروع العلمي الذي يقدمه هذا النص قد ولد من قلب هذه الأسئلة البسيطة: ماذا نفعل حين نقرأ نصا، ومن أين ينبع الشعور بوحدة النص؟"[4]

فقد ارتبط هذا المصطلح عنده بالاتساق والانسجام، وطريقة قراءة النص.

---

[1] – جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ص544.

[2] – المرجع نفسه ، ص544.

[3] – محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ص21.

[4] – جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ص547.

- **جوزيف كورتيس: Josef Courtés**: هو الآخر حددَ للتَشاكل مفهوماً يتضَح في قوله:" تحدد السمات السياقية أو الكلاسيمات في نص ما التشاكلات التي تضمن انسجامه، فيقال بأن مقطعاً خطابياً ما متشاكل إذا كان له كلاسيم أو عدة كلاسيمات متكررة، فالمركب الذي يجمع على الأقل صورتين سيميتين يمكن أن يعتبر سياقاً أدنى يسمح بإقامة تشاكل."[1]

إذاً فالتشاكل يجب أن يُفهم كمجموعة متكررة من المقولات الدلالية (كلاسيمية) تجعل قراءة موحدة للحكاية ممكنة، ويعتبر أن هذا المصطلح يتمثل في تكرار وحدات دلالية عبر مسارات النص الحكائية أو السردية.

ويقول أيضا: "يمكن أن يتحدد التشاكل كاستمرارية لقاعدة كلاسيمية متراتبة، تسمح بتغيرات لوحدات التمظهر، بفضل انفتاح الإيدالات التي هي المقولات الكلاسيمية، والتي بدل أن تهدم التشاكل، لا تقوم إلا بعكس ذلك، أي بتأكيده."[2]

إذا يساهم التشاكل السردي حسب جوزيف، في إزالة الغموض واللبس الذي قد يقع فيه ملفوظ ما، وذلك عن طريق استخلاص الثوابت الدلالية المشتركة للصور المتعاقبة داخل الخطاب، ولا يخرج جوزيف في تعريفه عن تصورات كريماص، على اعتبار أن التشاكل؛ هو تكرار لوحدات دلالية عبر مسارات النص السردية.

- **جماعة مو:"Groupe M"**: اهتمت هذه الجماعة بالتشاكل ودرسته من وجهة منطقية تركيبية وتعرفه بقولها: "تكرار مقنن لوحدات الدَال نفسها (ظاهرة أو غير ظاهرة)، صوتية أو كتابية أو تكرار لنفس البنيات التركيبية (عميقة أو سطحية) على مدى امتداد قول."[3]

هذا يعني أن جماعة مو وسَعت في مفهوم التشاكل، ليتعدى الدلالة إلى الوحدات اللغوية الصوتية والصرفية والبلاغية والتركيبية والمنطقية، سواءاً كانت تلك الوحدات المكررة تقع على مستوى السطح، أم على مستوى العمق من النص.

---

[1] – جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ص547

[2] –المرجع نفسه ، ص540.

[3] – محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ص21.

كما نجد أن هذه الجماعة حددت: شرطين ضروريين للتشاكل، وهما:[1]

1-التراكم المعنوي لرفع إبهام القول وإزالة غموضه.

2-صحة القواعد التركيبية، والمنطقية بما فيها من مساواة وحمل.

ولم يعالج هذا المصطلح من قبل الغربيين فقط بل درسه العرب أمثال:

- **محمد مفتاح:** قدم تصور موسع للتشاكل وعرَفه بكونه " تنمية لنواة معنوية سلبياً وإيجابياً بإركام قسري أو اختياري لعناصر صوتية ومعجمية وتركيبية ومعنوية وتداولية ضماناً لانسجام الرسالة."[2]

هذا يعني أن التشاكل بمثابة تمطيط وتوسيع وتكرار لنواة دلالية معينة، أو تكرار لمقومات دلالية وسيميائية، قد تكون فكرة أو عنوان أو جملة، وتتَسم هذه النواة بالتراكم داخل النص، وهذا التراكم قد يكون اختيارياً أو اجبارياً ومن ثمة يشمل التشاكل البنية الدلالية والوظيفية.

كما يرى أن مفهوم هذا المصطلح " استعير من الميدان العلمي الى ميدان تحليل الخطاب لضبط اطراد المعنى بعد تفكيكه خدمة لترجمة الآلية وقد عمم فيما بعد ليشمل الشكل أيضا."[3]

وعليه فقد وسع مفهوم التشاكل ليجعله مصطلحاً اجرائياً في بناء الدلالة، وذلك عن طريق تفكيك الدلالة والصياغة والمقصدية.

إذا تبيَن لنا أن التشاكل عند كريماص ذا طابع دلالي خاص بالحكاية، وعند راستيي يمثل تشاكلاً شكلياً ولغوياً، أمَا جوزيف يُعده تكراراً لوحدات دلالية عبر مسارات النص الحكائية، وجماعة مو تعتبره تشاكلاً تركيبياً ومنطقياً، أما إذا عدنا إلى محمد مفتاح فقد جعله مصطلح إجرائي يهدف إلى بناء الدلالة.

[1] - جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ص549

[2] - المرجع نفسه، ص553.

[3] - جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق ، ص553.

ثالثا: دلالة الخطاب والصورة

1. مفهوم الخطاب:

يعتبر الخطاب موضوعاً من موضوعاتِ الحقول المعرفية التي انصبَ اهتمام الباحثين على دراسته في الآونة الأخيرة بشكل ملفت للانتباه، كما اهتم به نخبة من علماء الاجتماع وعلماء النَفس، حيث بات الخطاب من المصطلحات الهامة والبارزة إذ يتعامل مع اللَغة من أجل دمج الإنسان مع محيطه، كون موضوعاته تعبَر عن مقاصد المتكلميَن التي تهدف إلى الإقناع والتأثير، لكن ذلك لا يعني أن هذا اللفظ وليد هذه الدراسات وإنما قديم قدم التراث العربي، لذلك لجأنا إلى دراسته وتطرقنا إلى تعريفه لغةً واصطلاحاً.

أ- لغةً:

جاء لفظ الخطاب في القرآن الكريم في عدة مواضيع، وبصيغ مختلفة قال تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ سورة هود الآية -37-

جاء الخطاب في هذه الآية بمعنى الدعاء، أي عدم طلب إمهال الذين ظلموا أنفسهم وكفروا بالله تعالى.

ويقول أيضا:

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾ سورة الفرقان الآية -63-

هنا جاء الخطاب بمعنى الجدال، فعباد الله الصالحون لا يجادلون الجهلة، وإنما يخاطبونهم خطاباً يسلمون فيه من الإثم.

كما نجده في قوله عزَ وجلَ: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ سورة النبأ الآية -37-

هذه الآية فُسَرت بأنهم لا يملكون أن يسألوه إلا فيما أذن لهم فيه.

وعليه فإنَ معنى الخطاب في مجمله؛ هو ذلك الكلام الصادر عن متكلم (مخاطب) حول موضوع ما في إطار سياق معين، قصد توجيهه إلى السامع (المخاطب).

كما وردت لفظة "الخطاب" في معاجم اللغة ودلّت على معاني محددة، والخطاب في اللغة مشتقة من خطب من الجذر اللغوي (خ، ط، ب).

نجد **ابن المنظور** أورد الخطاب في اللسَان: "والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبةً وخطاباً، وهما يتخاطبان".[1]

فالخطاب عند ابن منظور هو مراجعة الكلام، أي أن الخطاب هو ما يكون بين طرفين أو أكثر، حيث يتكلم أحدهما لينتقل كلامه إلى الثاني.

ونجد مفهوم الخطاب لغةً في معجم مقاييس اللُغة لابن فارس بأنه:" خطب (الخاء والطاء والباء) أصلان أحدهما الكلام، بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطاباً، والخطبة من ذلك، والخطبة الكلام المخطوب به، الخطب: الأمر يقع، وإنما سميَ بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة."[2]

يتجلى لنا من خلال هذا التعريف، أن الخطاب كلام عادي، قد يتم بين متخاطبين أو أكثر، وذلك من أجل إحداث التفاعل بين أطراف العملية التخاطبية قصد بلوغ غاية تتمثل في الإفهام

وعلى هذا الأساس فقد جاءت تعريفات المعاجم متقاربة ومتشابهة إلى حدَ ما في تعريفها للخطاب لذلك نستنتج أنَه هو ذلك الكلام الذي يحمل في ذاته شأناً بحيث يهدف بالدَرجة الأولى إلى الوصول لغرض معيَن، ومحاولة تحقيقه من خلال التأثير في السَامع وتوجيهه.

ب– اصطلاحاً:

يدل الخطاب على قدرة إيصال الكلام إلى ذهن المخاطب بأحسن عبارة وأفضلها، بما يتلاءم مقاصد المتكلم، وأكثر ما يكون في عظائم الأمور، ويعرفه البعض:

بأنه « كل إنتاج لغوي، يربط فيه ربط تبعيَة بيَن بنيَة، خليَة وظروف المقاميَة»[3]

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة خ ط ب، ، م1 ط1، سنة 1990، ص321.

[2]– أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تر: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط ج2، القاهرة مصر، سنة 1979، ص198.

[3] – صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النَص، مكتبة لبنان بيروت، الشركة المصريَة العالمية للنشر، د ط، د ت، ص73.

اذا الخطاب غير محدد لا من حيث الطول، ولا من حيث الحجم قد يرد جزء من الجمل أمَا عبارة "ربط تبعيَة" فتعطي بتلك الظروف التي تساهم في انتاج ذلك الخطاب الذي يهدف إلى أداء الوظيفة التواصلية؛ ومنه فإن الخطاب هو كل كلام أو تعبير لغوي أيَاً كان حجمه ينتج في ظروف محددة ومقام معين قصد بلوغ غرضه المتمثل في إحداث التواصل بين الأفراد

"كما يشير مفهوم الخطاب إلى سلسلة الجمل المحكية والمنقولة شفوياً بين طرفين يحاول أحدهما وهو المتحدث إخبار المستمع بأحداث ووقائع قد تكون حقيقية، أو من نسج الخيال بقصد التأثير عليه ".[1]

وقد حظي هذا المصطلح (الخطاب) باهتمام كبير من قبل الباحثين والنُقاد على مر العصور المتلاحقة.

كما انبثق هذا المصطلح من جديد، واكتسب بروزاً واضحاً خاصةً مع ظهور كتاب فرديناندي سوسير، (De saussure)حيث ارتبط مصطلح الخطاب عند الغربيين بفكرة الثنائية اللغوية (اللغة والكلام) التي وضعها دي سوسير عندما ميَز بين اللغة والكلام بصفة دقيقة جاعلاً من اللَغة نتاج اجتماعي لملكة اللَسان، لقد ظهر مصطلح الخطاب إثر التفاعلات التي شهدتها الأبحاث اللغويَة، خاصة عند ظهور كتاب اللِسانيات محاضرات في اللِسانيات العامة لفرديناندي سوسير (De saussure) الذي يحتوي على المبادئ الأساسية التي جاءت على شكل دراسات ثنائية، فيذهب دي سوسير إلى أنَ:

"المسائل اللغوية تهم كلا من المؤرخين والفيلولوجيين وغيرهم ممَا يشتغلون بممارسة النصوص وبديهيَة أكثر من ذلك قيمتها بالنسبة إلى الثقافة العامة فالكلام في حياة الأشخاص والمجتمعات عامل أعظم شأناً من أي عامل سواه ولا يقبل بحال من الأحوال أن تبقى دراسة مقصورة على بعض المختصَين".[2]

[1] – لاميَة بوداود، تحليل الخطاب المبني روائي في الجزائر. رواية اوشام برية لجميلة زينر انموذجا مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الادب العربي الحديث جامعة منتوري قسنطينة د.ت

[2] – فيرديناند يسوسير، في الألسنة العامة، تر صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب، د ط، تونس، سنة 1985، ص25.

نفهم من خلال قوله هذا أن اللسانيات أنتجت تفرعات ونظريات جديدة، تهتم باللغة واستعمالاتها أي أن هذه الدراسة تنتقل من دراسة وصف الكلمة إلى العبارة كمنجز بالفعل، مع إبقاء منزلة الرِيادة إلى اللسانيات، إذ يشير الباحثون أن دي سوسير انطلق في تحديده لمفهوم الخطاب انطلاقاً من ثنائيته المشهورة لسان/كلام، فجعل مصطلح الخطاب يرادف الكلام وبالتالي يقابل اللسان.

لم يقتصر الاهتمام "بالخطاب" على النقّاد الغربيين فقط بل العرب أيضاً أولوا عنايتهم به، لذلك ورد لفظ "الخطاب" في الثقافة العربية في مواضيع متعددة منها: " فيمكن القول: أن الخطاب عند الأصوليين قد بدا اعمَ وأشمَل من النَص، بديل أنهم جعلوا الخطاب هو محور دراستهم وتناولوه بوصفه موضوع علم أصول الفقه الذي بنيت قواعده على خطاب الله سبحانه وتعالى وخطاب الرسول صلَى الله عليه وسلم، وذلك وجدنا علماء الأصول عموماً ينظرون إلى النص بوصفه شكلاً خاصاً من أشكال الخطاب".[1]

بمعنى أنهم جعلوا الخطاب هو المحور الأساسي في دراستهم والموضوع الذي بنيت عليه قواعدهم ويعتبرونه شكل خاص من أشكال الخطابات الأخرى، كما يذهب عبد السَلام المسَدي إلى مفهوم الخطاب بأنه: "خلق لغة من لغة يستوجب الاعتقاد بوجود لغة ذات انسجام نوعي، وعلاقات تربط أجزاءها داخل النظام اللغوي العام متقارباً مع غيره من الباحثين غير معتدلا بملفوظه ولا بمكتوبه".[2]

هذا يعني أنَ الخطاب متعلق بالمتكلم ويكشف مميَزاته للمتلقي.

- وعليه فإن الخطاب نتاج لغوي نشأ من منطلقات لغوية وفكرية؛ أي أنَه لم ينشأ من العدم بل كان نتاجاً، كما أنَه حقل معرفي عني به أكثر من باحث.

[1] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرَد، النش)، دار البيضاء، المغرب، ط1،د.ت ص16.

[2] – المرجع نفسه، ص17.

2. مفهوم الصـــورة:

تعد الصورة أحد وسائل نقل للأفكار من المتكلم إلى المخاطب، وقد احتلت اليوم مكاناً واسعاً، من خلال أدائها الفعَال على جميع الأصعدة، خاصةً الاقتصادية والسِّياسِية،كما كان لها دوراً فعَّالاً على مستوى التربية والتعليم.

وشكَلت الصورة في عصرنا هذا رهاناً قويَاً تتجاذبه المصالح؛ فهي تنقل أفكارنا وما نريده من الآخر، كما تكتسب أهمية كبيرة في نقل العالم الموضوعي بشكل كلَي اختصاراً أو إيجازاً وتكثيفه في عدد قليل من الوحدات البصرية، وقد صدق الحكيم الصيني كونفيشيوس "Kounfichious" الذي قال الصورة خير من ألف كلمة".[1]

ونظراً لتلك المكانة المرموقة لها، ارتأينا التَعريف على ماهيتها.

أ- **لغةً:**

يقتضي تمثَل معاني لفظة الصورة، وتجسيد مدلولاتها لغةً أن نلمس مدلولها في القرآن الكريم من خلال قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسجدوا لأدَمَ فَسَجَدُوا لا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ سورة الأعراف الآية-10-

فالصَورة هنا تحمل معنى التشكيل، وهو مرحلة تالية بعد الخلق كما يقول: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأرحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إلهَ إلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة آل عمران الآية -06-

وفي هذا دليل على أن الإيجاد على صفة وشكل يريده الله كيفما يشاء، وبلا سبب

ومن الآيات السابقة يتضح أن الصورة تعني الخلق

أما في معاجم اللغة مأخوذة من مادة (ص، و، ر) كما جاء في لسان العرب:

"الصَورة هي الشكل، والجمع صور وصوَر، وقد تصوَرته فتصوَر، وتصوَرت الشيء، توهَمت صورته، فتصوَر لي".[2]

---

[1] - جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ص426.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ص، و، ر)، ص85.

فالصَورة هنا تعني الهيئة بشتى جوانبها من الشكل والصيغة والأمر.

يتَضح لنا أنَ المفهوم اللَغوي للصَورة في القرآن الكريم وعند المعجمين العرب هي صورة الشيء، وهيئته، ونوعه وصفته، والشكل الذي يكون عليه.

ب –اصطلاحاً:

الصورة هي ذلك الفن الغريزي الذي يعبَر به الانسان عن أفكاره، وميوله، ومكوَناته لترجمة واقعه وتخليد ذكراه ببصماته الأصلية؛ حيث أن الصَورة كانت معروفة ومستعملة منذ القديم إذ: "ظلَت الصَورة تعتبر كتابة حتَى الظهور الحديث منذ أربعة آلاف سنة للطرائق الأولى للتسجيل الخطي للأصوات. لقد كان ذلك عبارة عن رمزية كونية وفكرية في الآن نفسه، ذات طابع شعائري عال ومرتبطة تأكيداً بملفوظات كلامية".[1]

أي أن القدامى كانوا يعبرون عن طريق الصُورة عمَا بداخلهم ويعتبرون تلك الصُور والرسوم كتابات، والانسان في ذلك الوقت لم يكن يميَز بينهما، بل بالأحرى لم يكن قد عرَف الكتابة.

كما "عرَفت الصَورة بأكثر من معنى علمي وأدبي يتَصل بالتعبير نفسه، وكذلك الصَورة في البصريات فهي تشابه أو تطابق للجسم تنتج بالانعكاس أو الانكسار للأشعة الضوئية. تتكوَن أيضاً بواسطة الثقوب الضيَقة".[2]

إذاً فهي مظهر من مظاهر الفاعلية بين اللغة والفكر ووسيلة للتحديد والكشف.

كما عرَف **المعجم السَيمائي الصَورة** كما يلي:

"الصَورة الصوتية أو الفوتوغرافية الثَابتة التي تأخذ المناظر والأشخاص والأشياء من أجل الاحتفاظ بها ومشاهدتها والرجوع إليها بين الوقت والآخر وهي هنا إذن وسيلة تذكارية".[3]

وعليه فالصورة وسيلة من وسائل استحضار الماضي.

---

[1] – سلوى مبضين، تعليم القراءة والكتابة للأطفال، دار الفكر والتوزيع، عمَان، الأردن م1، ط1، سنة 2003، ص175.

[2] عبد الله قدور ثاني سيميائية الصورة مغامرة سيميائية لاشهر الارساليات البصرية في العالم دار الغرب وهران الجزائر د.ط د.ت ص162

[3]– بطرس البستاني موسوعة دائرة المعارف م11 د.ت عمان بيروت ص 61. https al .in.wikipedia.arg .

إذاً فهي وسيلة تُخاطب حاسة البصر، وتشجَع المتعلم على الملاحظة والتحليل والتركيب كما تدفعه إلى إعمال الفكر لاستيعاب ما تختزنه من معلومات وأفكار، وبالتالي فهي تنمي القدرات العقلية واستعمال التفكير المنطقي عموماً.

بعد دراستنا لهذا الفصل نلخص الى:

- أدب الأطفال ساعد على تنمية الطفل في شتى المجالات.
- نشأة شعر الأطفال في الجزائر متأخرة نظراً للعزلة التي فرضها الاستعمار.
- يتميز شعر الأطفال بأنه يسير على أُسس تربوية وأخلاقية دقيقة، تتناسب مع قدرات الطفل المختلفة.
- يقوم كل من أدب وشعر الأطفال على أهداف تربوية، أخلاقية، لتوجيه سلوك الطفل، وأخرى تعليمية تنمي قدراته الذهنية، كما يعالج بعض العقد النفسية وغيرها من الأهداف.
- المنهج السيميائي من المناهج الحديثة التي تُعنى بدراسة العلامات، وأنساقها ويطلق عليه علم العلامات، ومن إجراءاته التشاكل الذي يقصد به التماثل.

الخطاب والصورة كل منهما وسيلة تواصلية تهدف الى إيصال الفكرة الى المتلقي.

الفصل الثاني:

التشاكل في خطاب شعر الأطفال والصورة في المدونة

أولا: تحليل سيميائي لأنشودة ''نشيد المولد''

ثانيا: تحليل سيميائي لأنشودة ''الوحدة العربية''

تمهيد:

الطفولة عالمٌ شفافٌ تتشكل مفرداته من البراءة، والنقاء، والأحلام، ويحتاج الطفل دائماً إلى التوعية والنصح والتعليم، وهذا ما تطمح له الأسرة والمؤسسات التربوية، وقد التفت المربون الى ما يمثله الأدب في نفوس الأطفال، خاصة الشعر، الذي يمثل نص أدبي إبداعي شأنه شأن الأجناس الأدبية الأخرى يمتاز عنها بإيقاع موسيقي وخيالاً ساحراً، ولكل نص شعري عنوان، يكون بمثابة عتبة أولية للولوج إلى محتواه.

كما يتسم الشعر الموجه للطفل؛ بأنه يزدان بالصور والرسومات الملونة، وهذا ما يجذب الطفل ويشبع رغباته النفسية والذهنية، نظرا لأهمية الشعر أبدع العديد من الشعراء الجزائريين في هذا المجال، من أشهرهم "محمد الأخضر السائحي " الذي خصص لهم دواوين شعرية من بينها " ديوان الأطفال " الذي تضمن مجموعة من الأناشيد المختلفة ومتعددة المواضيع والقيم، التي تساهم في بناء شخصية الطفل

وسنحاول دراسة مقطوعتين بعنوان (نشيد المولد، الوحدة العربية) سيميائيا، ثم ندرس الصور المصاحبة لهما، لنصل في الأخير الى البحث عن التشاكل بين المتن الشعري والصورة.

أولا: تحليل سيميائي لأنشودة "نشيد المولد"

1. سيميائية العنوان والمضمون:

العنوان هو أول ما تصدم به عين القارئ، فيمنحه تصور مبدئي عن محتوى النص، ونظرا لأهميته أولت السيميوطيقا أهمية كبرى للعنوان؛ باعتباره مُصطلحاً إجرائياً ناجحاً في مقاربة النص الأدبي، ونظرا لكونه مِفتاحاً أساسياً بامتياز، يتسلح به المحلل للولوج الى أغوار النص العميقة بغية استنطاقها وتأويلها، وبالتالي يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه عبر استنكاه بنياته الدلالية، والرمزية، ويضيء لنا في بداية الأمر، ما أشكل من النص وغمض"[1].

إذاً فالعنوان مفتاح تقني يجس به السيميولوجي نبض النص، ويكشف ترسباته البنيوية، وتضاريسه التركيبية، وهو الذي يصف النص ويعلن مشروعيته القرائية.

[1] –جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، اللوحة: مصدق الحبيب، ط1، 2015 ،ص8.

وإذا عدنا إلى قصيدة "نشيد المولد" إن أول ما يلفت انتباهنا هو العنوان، وهذا الأخير مركب من كلمتين (نشيد /مولد)، ويحمل العديد من الدلالات والإيحاءات، قبل التطرق إلى الجانب الدلالي للعنوان لابد من التطرق إلى الجانب المعجمي له، للبحث عن الدلالة المعجمية للفظتي " (نشيد، مولد)"، فوردت لفظة نشيد في المعجم الوسيط على النحو التالي:

" (أنشد) الضالة: عرفها ودل عليها وفلانا، وله: أجابه، يقال: نشدته فأنشدني وأنشد لي. والشعر: قرأه رافعا به صوته، و(تناشدوا) الأشعار: أنشدها بعضهم بعضا، (تنشد الأخبار) طلبها ليتعلمها من حيث لا يعلم الناس، (الأُنشُودَةُ): الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضا وقطعة من الشعر ينشدها القوم على إيقاع واحد (ج) أناشيد، (المِنْشدُ): من يؤدي الشعر بالتلحين وحسن الإيقاع، (النشيدُ): الصَّوت ورفعه مع تلحين "[1]

وعليه فالنشيد هو الإنشاد بصوت عال.

أما لفظة المِوْلِد لقد وردت في المعجم على النحو التالي:

"المِوْلِد: موضع الولادة ووقتها (ج) مَوالدُ، (المِوَلَّدُ) المحدث من كل شيء ومنه المولدون من الشعراء، سموا بذلك لحدوثهم، ومن الرجال العربيُّ المحْضِ، ومن ولد عند العرب ونشأ مع أولادهم وتأدب بأدبهم، ومن الكلام: كل لفظٍ كان عربي الأصل ثم تغير، ويقال كتاب مولَّد: مُفْتعل".[2]

لقد ربطت لفظة المولد في معناها المعجمي بالولادة.

ومن ناحية أخرى، فنلحظ أن عنوان هذه المقطوعة الشعرية يلتزم بالصياغة الإسمية المركبة تركيبًا نحويًا، تتكون من " نشيد ومولد " فالفظة الأولى جاءت مبتدأ وهو مضاف والمولد مضاف اليه.

إذًا نلاحظ هيمنة الاسم في عنوان الأنشودة، وذلك راجعٌ لقوة الدلالة الإسمية؛ لأنها أشد تمكناً وأخف على الذوق السليم من الدلالة الفعلية.

---

[1]- إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصرو أخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، م1، ط4، 2004، ص921.

[2]- المرجع نفسه، ص 1056.

إذًا فمحاولة الإحاطة بالبنية السطحية تحيلنا مباشرة إلى محاولة معرفة البنية العميقة، وذلك من خلال معرفة دلالة العنوان، فلفظة نشيد لها دلالات عديدة، تحمل رمزاً أدبياً، حيث تدل على جنس من الأجناس الأدبية هو "الأناشيد" فله "جاذبية خاصة عند الأطفال فهم يُطربون للإيقاع الرشيق والكلمات البسيطة المعبرة، التي تخاطب الوجدان وتؤثر فيه، وقد أدرك الشعراء هذه الحقيقة فكتبوا أناشيد خاصة للأطفال، والناشئة يسهل حفظها والتغني بها"[1]، كما تدل على نوع من الأنشطة التربوية التي تساعد على تربية الطفل وتوجيهه، وتمثل وسيلة تعبير تمكن الطفل من التعبير عن حاجاته، وطموحاته بصورة فيها نوع من الجمال الفني؛ لهذا يعد العنوان عنصراً فعالاً يحدد هوية القصيدة، حيث بين الشاعر جنس هذا العمل، وتدل أيضا على رمز من رموز الهوية الوطنية، على اعتبار أن النشيد الوطني؛ يمثل مقطوعة موسيقية وطنية تنشر وتمدح تاريخ البلاد، وتقاليدها ونضال شعبها، معترف بها أما من قبل الحكومة كنشيد وطني رسمي، أو كعرف بين أفراد الشعب، ويتم عزفه في المناسبات الوطنية، والاستقبالات الرسمية وفي المدارس....، ويعزز حب الوطن في القلب ويقوي الإحساس بالانتماء الى الوطن وغيرها من الدلالات.

أما بالنسبة للفظة المولد، فهي تدل على الولادة والنشأة وبداية حياة جديدة، والطفل (الملتقى) في مرحلة عمرية يحاول الاكتشاف والاطلاع لهدف معرفة كل ما هو جديد.

ضف إلى ذلك نجد أن الغرب يحتفلون بأعياد الميلاد، وبالتالي فهي رمزٌ للفرح وغيرها من الدلالات.

وإذا عدنا الى طبيعة العلاقة الموجودة بين لفظتي النشيد والمولد فهي علاقة مبنية على الاتساق، على اعتبار أن المولد معروف بالفرح والاحتفال، والنشيد جزءٌ من هذه الاحتفالات.

وعليه فنلحظ أن دلالة العنوان، تتوافق مع المتن الشعري، وجاء عاكساً للقصيدة ومضمونها بصورة حية وواقعية.

كما أدى العنوان وظائف عديدة منها: الوظيفة الوصفية و"يسميها –جينيت–الوظيفة الإيحائية (connotation) لأن التقابل الموجود بين النمطين الموضوعاتي والخبري لا يعددان لنا التقابلات موازياً

[1] – فوزي عيسى، أدب الأطفال: شعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد، دار المعرفة، الجامعية، ط1 ،2018، ص305.

بين وظيفتين، الأولى موضوعاتية، والثانية خبرية تعليقية، غير أن هذين النمطين في تنافسهما واختلافهما يتبادلان نفس الوظيفة وهي وصف النص".[1]

إذاً فالعنوان يتحدث عن النص وصفًا وشرحًا وتفسيرًا وتأويلاً وتوضيحاً وهذا يتجلى في عنوان " نشيد المولد" حيث وصف وحدد لنا جنس العمل الأدبي الذي هو بصدد تقديمه باستخدام لفظة "نشيد".

كما أدى وظيفة تأثيرية " التي تقوم على تحديد العلاقة الموجودة بين المرسل والمتلقي حيث يتم تحريض المتلقي، وإثارة انتباهه وإيقاظه عبر الترغيب والترهيب، وهذه الوظيفة ذاتية"[2]

أي أن العنوان يعمل على تشويق المتلقي وشد انتباهه للاطلاع على محتوى الأنشودة.

وعليه فعنوان "نشيد المولد"، متعدد الوظائف، عرف لنا القصيدة وأشار الى محتواها من جهة وأثر في المتلقي من جهة أخرى.

أما إذ عدنا الى متن الأنشودة، فنجد أن "محمد الأخضر السائحي" تحدث عن مناسبة المولد النبوي الشريف، بهدف تزويد الطفل بالقيم والأخلاق الإسلامية الحميدة، على اعتبار أن الشعر من الوسائل المهمة التي تساهم في تزويد الطفل وتربيته على القيم السمحاء، وتعرفه بأركان دينه وتاريخه وشخصياته، وقد ركز على الجانب الديني على اعتبار أنه أمرٌ أساسي لتكوين شخصية الطفل، لأن مرحلة الطفولة تمثل الحجر الأساس لبناء شخصية سوية.

كما بين خصال الرسول – صل الله عليه وسلم – مثال ذلك قوله (البشر المصطفى، الهادي الأنام، المهتدي، طه الأمجد ...) وغيرها من الصفات الأخلاقية التي خصه بها الله عز وجل، والهدف من وراء طرح هذه الصفات هو تعريف الطفل بها وحثه على إتباعها، واتخاذ الرسول – صلى الله عليه وسلم – قدوة في صفاته الحسنة وسلوكه وأخلاقه الفاضلة والذي زكاه الله سبحانه وتعالى بها في قوله: ﴿وَإِنّك لعَلى خُلُقٍ عظيمٍ ﴾ سورة القلم الآية -04-.

[1] – عبد الحق بلعابد، عتيات جيرار جينيت من النص الى المناص منشورات الإختلاف الدار العربية للعلوم الجزائر العاصمة ط1، 2008، ص82 83

[2] – جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ص279.

وبين فضل النبي صلى الله عليه وسلم، حيث أخرج الناس من ظلمات الشرك، ومستنقع الكفر إلى نور اليقين، وطهارة الإيمان، وبنى على أنقاظ الوثنية صرحًا إسلاميًا شامخًا، وعقيدة سليمة صحيحة، ونفوس لا تعرف إلا الله فحرر الناس، وحث على عبادة الله وحده، ونبذ كل معبود سواه وأصلح الفرد والأسرة والمجتمع، ودعا الى ضرورة افراد الله سبحانه وتعالى بالربوبية والألوهية.

وفي نهاية الأنشودة عمل على تحبيب الطفل في انتسابه الى ملة خير الشعوب وهذا مصداقًا لقوله تعالى:﴿انَّ الدينَّ عند الله الإسلام﴾ سورة ال عمران الآية -19-؛ يهدف إلى تحبيب الطفل في ديانته وأمته.

وتحمل هذه الأنشودة مجموعة من السمات والموضوعات يمكن حصرها في الوصف مثال ذلك قوله: (البشير المهتدي، الأمل، شريف محتدى، طه الأمجد، هادي الأنام ...) والطبيعة نحو (بدرِهِ، شهبهِ، نورهِ، مشرقًا ...) والدين (النبي محمد، دينه، صَلَّى عليه رَبهُ، صَلَّى على مُحمَّد ...).

هذا يعني أن هذه المقطوعة التي بين أيدينا تغلب عليها الرؤية الدينية، والرؤية التربوية التعليمية، والدليل على ذلك ثمة العديد من الألفاظ التي تعبر على الجانب الديني والتي تتحلى في مدح الرسول – صلى الله عليه وسلم – وتعداد فضائله ورصد منجزاته، أما بالنسبة للرؤية التربوية تتمثل في دعوة الطفل إلى الإنشاد والافتخار بشفيع الأمة محمد –صلى الله عليه وسلم –، كذلك تحبيبه في ملته ودينه الذي ينتمي إليه.

وعليه فنجد أن **الحقول الدلالية** الواردة في الأنشودة هي: حقل الدين، المدح، القيم ،وكلها حقول تهدف إلى تكوين شخصية سوية وسليمة، أما بالنسبة **للمستوى الصوتي الإيقاعي** ،فنلاحظ تكرار بعض الحروف بشكل لافت ، أكثرها تواترًا حرف الياء الذي تكرر ثلاثة وثلاثون (33) مرة، وحرف الدال تسعة وعشرون (29) مرة ،والهاء عشرون (20) مرة، وهي أصوات تتنوع بين الجهر والهمس، عبرت عن خصال هادي الانام وفضله على البشرية جمعاء ، بيد أن الأصوات المهموسة أقل من الأصوات المجهورة، هذا يعني أن الشاعر كان ينتقل من بنية الجهر إلى بنية الهمس، ووظف الشاعر التكرار الصوتي بغية استحصال نوع من التجانس الموسيقي و توفير التنغيم، وإذا اختلفت هذه

الأصوات بين المجهورة والمهموسة، إلا أنها تتناسب موسيقيًا ونفسيًا ودلاليًا ومعنويًا مع أجواء القصيدة التي يطغى عليها روح التعاون، والفرح بقدوم عيد خير الأنام.

كما وظف الشاعر التكرار اللفظي؛ من منطلق أن التكرار من الأساليب التعبيرية التي تقوي المعنى، وتعمق الدلالة حيث يرفع من قيمة النصوص ويمثل " أحد علامات الجمال البارزة، وهو المصدر الدال على المبالغة من (الكرِ) ويُراد به التكثير في الأفعال والتكرار بالمعنى العام (الإعادة)".[1]

إذًا فهو يضفي على المعنى رونقًا وجمالاً فنيًا، كما يدل على المبالغة والتكثير، وإذا عدنا إلى دلالته في المعنى العام فهو يدل على الإعادة، ومن ناحية أخرى فنجد أن تكرار اللفظة لا يهتم بما تتركه في السياق و"إنما ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي، وبذلك يعكس جانبًا من الموقف النفسي والانفعالي مختلفة تفرضها طبيعة السياق، والتكرار يمثل أحد الأدوات الجمالية التي تساعد على فهم مشهد، صورة أو موقف ما"[2]

هذا يعني أن للتكرار أثر على الجانب النفسي للمتلقي، كما يساعد على فهم المحتوى لهذا وظفه "السائحي " في قصيدة "نشيد المولد" ويتجلى ذلك فيما يلي:

تكرار لفظة "عيد" سبعة مرات (07) مثال قوله (عيد مولد، عيد البشير، عيد النبي، عيد الأمل ...)

فإذا أخذنا لكسيم (كلمة) عيد التي تواترت في ثنايا الأنشودة بشكل ملفت نجد أن:

- الصورة المعجمية هي: العيد.
- النواة المعجمية الثابتة هي: مناسبة دينية أو وطنية.
- مساراتها التصورية السياقية تتمثل في:
  - ✓ عَيَّدَ: شهد العيد واحتفل به.
  - ✓ العِيدُ: ما يعودُ من هم أو مرض أو شوق.
  - ✓ تعَوَّد الشيء: صيرهُ عادة له.

[1] – علي إسماعيل الجاف: التكرار أهميته أنواعه، وظائفه، مستوياته في اللغة، الخميس 27 كانون 1 ديسمبر 2012، موقع تلسكيف ، www.Teilskuf.com

[2] – المرجع نفسه .

وبالتالي فلكسيم "عيد" يحمل دلالة قاموسية وأخرى سياقية متعددة، أما إذا عدنا إلى دلالتها العميقة في متن الأنشودة فنجد أن العيد مناسبة محببة لدى الطفل فهو فرحة تدخل على قلب الصغير "نستمد تحقق معنى العيد في نفوس الأطفال من قدوتنا – صلى الله عليه وسلم- فالرسول صلى الله عليه وسلم كان سهلاً متسامحًا وفي العيد خاصة ، ونذكر في ذلك موقفه حيث حدثتنا عائشة – رضي الله عنها – فتقول، دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان يغنيان بغناء فاضطجع على الفراش وحُل وجهه، و دخل أبو بكر فانتهزني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي .- صلى الله عليه وسلم-؟ فأقبل عليه الرسول صلى الله عليه وسلم " دعهما" فلما فعل غمزتهما فخرجتا "[1]

هذا يعني أن السرور في الأعياد من شعائر الدين ولذلك لما رأى النبي غناء الجاريتين الصغيرتين لم يمنعهما بل أقرهما، بل أن النبي لما سمع أبو بكر يريد منعهما قال دعهما، هذا يدل على أن العيد يوم للفرح والسعادة، ويشكل في عيون الأطفال صورة مشرقة من البهجة والفرح، والحصول على الأمنيات التي يعززها الأولياء خلال أجواء العيد من خلال مشاركتهم في الزيارات للأهل، والسماح لهم بممارسة اللعب الخاص بهم، ويجب أن يستغل هذا اليوم بغرس القيم والمعاني الإسلامية السامية في نفوس أطفالنا في هذه الأيام المباركة.

ووظفت هذه الكلمة وكررها الشاعر عدة مرات بهدف تبيان جمال هذا اليوم (المولد) وإثارة الفرح في نفس الطفل، وإحساسه بالسعادة عند سماع هذه المقطوعة الشعرية، وتأكيد المعنى وترسيخه في ذهنية الطفل.

كما نجد أن الشاعر لم يقتصر على تكرار الألفاظ فحسب، بل لجأ الى تكرار العبارات وخير مثال على ذلك عبارة **"هيا جميعا ننشد"**؛ تحمل هذه الجملة معنى الاتحاد والتعاون بين الأفراد، وركز عليها الشاعر وكررها عدة مرات بهدف ترسيخ هذه الأخلاق الحميدة وغرسها في نفس الطفل وحثه

[1]- تهاني السالم، أعيادنا فرحة الأطفال 29/09/2008 موقع الألوكة.www.alukah.ne

على فعلها، كما أدت هذه الجملة دور تعليمي، حيث تعلم الطفل كيفية الإنشاد، وهذا الأخير يقوم على رفع الصوت بالشعر مع تحسينه وترقيقه من قبل الجماعة.

هذه أهم أنواع التكرار التي وظفها " محمد الأخضر السائحي" بهدف التأثير في الطفل، وترسيخ هذه القيم في ذهنه والتأثير عليه نفسيًا، كما وظفه لخلق إيقاعية موسيقية ذهنية وتجبيش المتلقي بهزات القصيدة.

كما استعمل الشاعر التجانس الصوتي وهو: أن يتفق اللفظتان في النطق أو يتقاربان فيه ويختلفان في المعنى، هذا من جهة ماهيته، أما من جهة فائدته فقد عرفه " الرصافي" فقال:" هو بيان المعاني بأنواع من الكلام يجمعها أصل واحد من اللغة"[1]؛ أي أن يكون اللفظ واحد والمعنى مختلف وإذا عدنا الى أنواع الجناس فنجد:" أما أن يكون ركناه متفقين لفظًا مختلفين معنى لا تقارب في تركيبهما ولا اختلاف في حركتهما فهذا هو الجناس التام، ومنهم من يسميه الكامل، ومنهم من يسميه المستوفي ، ومنهم من يسميه المماثل؛ و هو أعلى أنواع الجناس مرتبة ....و إما أن يتفق ركنا الجناس في الحروف المركبة دون الحركات؛ وهذا هو الجناس المغاير ومنهم من يسميه الناقص".[2]

هذا يعني أن الجناس نوعان: تام وناقص وهذا الأخير اعتمده السائحي في هذه الأنشودة ويظهر في قوله:[3]

فَعِيدُه عيدُ الامل ودِينهُ دينُ العَقلْ

التجانس بين (عيده /دينه)، (الأمل/العقل)

نجد أن الشطر الأول من هذا البيت بين لنا أن المولد النبوي، مصدر للأمل والتفاؤل، حيث كان الرسول –صلى الله عليه وسلم- صانعًا للأمل في أشد اللحظَّات التي مرت بالمسلمين، وكان يخرج من حوله من حالة الضعف و الهزيمة إلى أفاق القوة والنصر والثقة في المستقبل، حيث كان الرسول –صلى الله عليه وسلم – دائم الفأل مُحبًا لكل من يبعث الأمل، ويكره كل من يدعو إلى

[1] – صلاح الدين الصفدي، جنان الجناس في علم البديع، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط4، 1299،ص15.

[2] – المرجع نفسه، ص22.

[3] –محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، دار منشورات السائحي ط2، 2016 .ص29

التشاؤم ، لهذا يجب على المربين والأولياء أن يبثوا الأمل في نفوس الأطفال ، ويذكروا سنن الله عز وجل، ويبين للطفل أن انتظار الفرج والصبر والأمل في غد أفضل عبادة، لهذا يجب غرس هذه الصفة في الطفل .

أما بالنسبة للشطر الثاني من نفس البيت الذي يقول فيه (وَدِينهُ دينُ العَملْ) هنا يحث الشاعر الطفل على العمل لأن الإسلام هو دين العمل والإتقان لادين الكسل والإهمال، فالعمل وطلب الرزق عبادة يتقرب بها المسلم الى الله، لذا يجب حث الطفل على العمل والاجتهاد منذ نعومة أظافره، وتطرق "السائحي "في هذه الأنشودة الى الحديث عن العمل بهدف تعزيز روح المسؤولية في الطفل، ولتحقيق هذه الغايات والأهداف لجأ الى توظيف الجناس حتى يحدث جرس موسيقي يشد انتباه الطفل ويجذبه.

اما بالنسبة للقافية فقد وظف "السائحي" القافية المطلقة أكثر من المقيدة، بهدف إطلاق حرية الطفل، "ووظف الروي الأكثر استعمالا في الشعر العربي القديم والحديث."[1] مثل الدال واللام والراء، وهي قوافي سهلة الركوب إيقاعيًا.

إذا عدنا الى البحر الذي اعتمده "السائحي" في هذه المقطوعة الشعرية فنجده اعتمد على تفعيلات مجزوء الرجز يتضح هذا فيما يلي:

هَيَّا جميعاً نُنْشِدِ قَدْ حَلَّ عِيدُ المولِدِ

هَيْيَا جَمِيْعَنْ نُنْشِدِي قَدْ حَلْلَ عِيْدُ لْمَوْلِدِيْ

0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

هَيا جَميعًا نُنْشِدِ

هَيْيَا جَمِيْعَنْ نُنِشِدِيْ

0//0/0/ 0//0/0/

[1] – جميل حمداوي، السيميو لوجيا بين النظرية والتطبيق، ص302.

مستفعلن مستفعلن

اعتمد على مجزوء الرجز؛ على اعتبار أنه بحر سريع يتميز بالحركة وسهل للغناء والإنشاد.

وعمد على التنويع في حرف الروي حتى لا يشعر الطفل بالملل عند إنشاد المقطوعة الشعرية أو سمعها، أما بالنسبة لحركة حرف الروي فقد جاءت في جل أبيات القصيدة مكسورة، ووظف الشاعر الكسر عن قصد؛ من منطلق أن "الكسرة تعني الصغر واللطف والجمال ..." وهذه الأنشودة مقدمة للبراءة، ومن صفاتهم الصغر والجمال واللطف واللين ...الخ.

اما على **المستوى الصرفي والتركيبي**: تميزت هذه المقطوعة بالبنية اللغوية البسيطة والسهلة، من منطلق أن الأطفال الصغار ميالون إلى الجمل القصيرة ذات التركيب البسيط، البعيد كل البعد عن التعقيد، هذا ما يساعد الطفل على فهم واستيعاب مضمون النص الشعري، كما يزود القدرة المعرفية للطفل ويثري معجمه اللغوي.

واعتمد على توظيف الجمل الإسمية والفعلية ذات الألفاظ السهلة؛ من منطلق أن " الجمل الإسمية ذات النبرة التقريرية التأكيدية والجمل الفعلية ذات النبرة الحركية الديناميكية."[1]

هذا يعني أن الشاعر وظف الجمل الإسمية بهدف وصف الرسول –صلى الله عليه وسلم– وتعداد فضائله على الأمة جمعاء مثال ذلك :(عيدُ البشير المصطفى، عيدهُ عيدُ الأمل، دينهُ دين العمل، خيرُ الشعوب شعبه) كلها جاءت لغرض وصف ومدح خير الأنام، اما بالنسبة للجمل الفعلية وردت في شكل أفعال ووظائف وأدوار إنجازيه مثل: حث الطفل على الإنشاد والاحتفال بهذه المناسبة (هيا جميعًا ننشد...).

ووظف الأفعال الماضية (قاد، حل، جاء...) بغرض وصف الرسول –صلى الله عليه وسلم– والأفعال المضارعة (ننشد...) التي وظفها بحكم أنه يخاطب النشء الجديد وجيل المستقبل، كما استخدم الأمر مثل (هيا، أنقذه...) لهدف لفت انتباه الطفل.

[1] – جميل حمداوي السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق ص305.

وإذا عدنا إلى **المستوى الأسلوبي**: فنجد أن" محمد الأخضر السائحي" جمع بين الأسلوب الخبري والإنشائي، في هذه المقطوعة الشعرية بهدف لفت انتباه الطفل، من منطلق أن الأسلوب الخبري يعتمد على التقرير والمباشرة، اما الأسلوب الإنشائي يحقق الإيحاء والتضمين، وإذا عدنا الى تجليات الأسلوب الخبري في الأنشودة تجلى في مدح الرسول –صلى الله عليه وسلم–مثال ذلك قوله: (ملته خير الملل، هو شريف المحتد...).

اما بالنسبة للأسلوب الإنشائي وظفه " السائحي" في مطلع الأنشودة في قوله:[1]

هَيآْ جَمِيْعًا نُنْشِد قَدْ حَلَّ عيدُ المِوْلد

يحمل هذا البيت أسلوب انشائي طلبي وهو الأمر، بهدف لفت انتباه الطفل كما وظفهُ في ثنايا الأنشودة من أجل جعل الطفل حاضرًا، ويشعر بأن الشاعر يخاطبه.

كما وظف أسلوب النداء لتحقيق خاصية الإبلاغ والتواصل بين المرسل والمرسل اليه (المنادي والمنادى عليه) مثال قوله:[2]

يَا فَرْحَة ٱلكَوْنِ بهِ أَنْقَذَهُ منْ كَرْبِهِ

هذه أهم الأساليب الإنشائية التي ساهمت في خلق الوظيفة الشعرية، وتحقيق الجمال الفني والابتعاد عن التقرير والمباشرة.

أما على **المستوى البلاغي**: فقد أكثر "محمد الأخضر السائحي" من توظيف الصور البلاغية والفنية في القصيدة ،من منطلق أن الصورة البلاغية ركناً أساسياً في الشعر و لانحسب الشعر شعراً الا بوجود صورة جميلة توضح المعنى و تكسبه رونقًا و جمالاً، هذا ما ينعكس على نفسية الطفل وبين "أبو هلال العسكري " أهميتها قائلاً: "والبلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه ككتمتك في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن و إنما جعلنا المعرض وقبول الصورة شرط

[1] – محمد الأخضر السائحي ، ديوان الأطفال،ص28.

[2] – المصدر نفسه، ص28.

في البلاغة لأن الكلام إذا كانت عباراته رثه... لم يسم بليغًا وإن كان مفهوم المعنى مكشوف المغزى."[1]

لقد بين لنا أهمية وقيمة الصورة في الشعر وما تخلفه في قلب السامع، كما تساعد على إيصال المعنى، واستمالة النفوس ويتحقق هذا التأثير في المتلقي إلا إذا كان الكلام بليغًا مما يجعل اللفظ عذباً خالي من التعقيد كما، أشار سليمان العيسى إلى أهميتها في شعر الأطفال قائلاً: "اللفظ الذي يترك لخيال الطفل حرية الانطلاق ويبقيه مرشحًا للواقع هي الصورة الرشيقة-الصورة الشعرية-".[2]

إذا فهذه الأخيرة لها القدرة على تطوير خيال الطفل، واكسابه الأساليب التعبيرية الجميلة، وتنمية ذوقه الأدبي، على اعتبار أن أساس الصورة هو الخيال سواء كان حسيًا أو ذهنيًا، ونظراً لأهميتها وقيمتها على المستوى الدلالي والجمالي اعتمدهما "السائحي" ووظفها في ديوانه عامةً وقصيدة " نشيد المولد"، خاصةً من أمثلة ذلك نجد:

أ. **الاستعارة:** تعد ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة؛ أي استخدام لفظ في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع وجود قرينة؛ أي أنها تشبه مختصر حذف أحد ركنيه الأساسين: (المشبه والمشبه به).

وإذا تطرقنا إلى أثرها فنجد: " عن أثر الاستعارة يحدث من خلال ضم المألوف إلى ما هو غير مألوف؛ فهي تضيف السحر والاختلاف الى جانب الوضوح، إنَّ الوضوح يأتي من الكلمات اليومية المعتادة ومن الأسلوب الحقيقي أو المنتظم للعبارات التي يستخدمها كلُّ فردٍ، في جواره إنّ السحر ينبع من اللذة العملية التي تتلقى الصورة الجديدة المنطوية في الاستعارة".[3]

[1]- أبو الهلال العسكري، الصناعتين، تح :علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطيعة القيس البايلي، الحلبي وشركائه، دت ،دط، ص19.

[2] - سليمان العيسى، شعر الأطفال الغنائي، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، ع 132، نيسان 1982،ص97.

[3] -ثيرس هوكس، الاستعارة، تر: عمرو زكريا عبد الله، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2016، ص20.

أي تضفي الاستعارة السحر والجمال على الكلام، تعمل على ضم وجمع كل ما هو مألوف الى ما هو غير مألوف من أمثلة ذلك نجد، حيث وظف " السائحي "الاستعارة المكنية القائمة على حذف المستعار منه وترك قرينة من قرائنه، ويصرح فيها بالفظ المستعار له، يتجلى ذلك في قوله:[1]

يَا فَرْحة الكونِ به أَنْقذهُ منْ كَرَبه

يحمل الشطر الأول صورة شعرية حيث شبه الشاعر (الكون) بإنسان يفرح وله مشاعر وأحاسيس، وحذف المشبه به (هو الإنسان) وترك ما يدل عليه (فرحة) على سبيل الاستعارة المكنية، هذا يحمل نوع من المبالغة، التي تتجلى في الفرح بخير الانام محمد –صلى الله عليه وسلم–حيث جعل الشاعر الكون في سعادةٍ، فقرب الصورة الى ذهنية الطفل.

كما يحمل الشطر الثاني للبيت الشعري الذي بين أيدينا، صورة شعرية تمثل هي الأخرى استعارة مكنية، فشبه الكون بالإنسان الذي يكرب فحذف المشبه به (الإنسان) وابقى لازمة من لوازمه وهو الكرب على سبيل الاستعارة المكنية؛ هذا يحمل نوع من التشخيص القائم على إبراز المعنويات في صورة مادية حيث شخص الكرب (أمر معنوي) في صورة انسان (امر مادي) ،مما يجعل المعنى واضحاً وجليًا ، قريباً لذهنية الطفل وقدرته العقلية بحكم أن الطفل يفهم وتتضح له الفكرة بالأشياء الملموسة ،كما أضفت الاستعارة رونقًا و جمالاً على المعنى ، هذا ما يؤثر على نفسية وذهنية الطفل، من منطلق أن الغرض من الاستعارة هو " شرح المعنى و فضل الإبانة عنه أو تأكيده و المبالغة فيه و الإشارة اليه بالقليل من اللفظ أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه".[2]

إذاً فالاستعارة تجعل المعنى جليًا واضحًا بعيدًا على التعقيد حتى لا تشتت ذهن الطفل وترهقه بمحاولة فهم التراكيب الغامضة.

[1] – محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، ص 28.

[2] – أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص 99.

ب.**التشبيه:** "فهو مسلك بياني كثر ورده في أشعار العرب وله-داخل النص – روعةً وجمالاً لا يدركهما المتلقي في سياق النص الأدبي، وهو يقوم على اخراج الجلي وإدناء البعيد إلى القريب، وزيادة رفعة المعاني وإبرازها وإيضاحها وإكسابها مزية وفضلاً لا يكونان بها لولاه"[1]

هذا يعني أن للتشبيه دوراً في إيضاح المعنى، وتقريبه للطفل ويظهر في الأنشودة في قول الشاعر:[2]

حِيْنَ اسْتَملَ مُشْرقًا كَبَدْرِهِ وَشهْبِهِ

يحمل هذا البيت الشعري تشبيه تام، تضمن عناصر التشبيه الأربعة وهي:

المشبه: وهو الرسول – صلى الله عليه وسلم-

المشبه به: وهو البدر والشهب.

الأداة: وهي الكاف.

ووجه الشبه: الاستهلال والاشراق.

أدت هذه الصورة الشعرية وظيفة المبالغة، يظهر هذا من خلال تصوير الرسول صلى الله عليه وسلم وفضله على البشرية، بأنه بدرٌ أو شهبٌ مشرقٌ، هذا ما يفتح خيال الطفل، كما قرب الفكرة أكثر اليه.

وظف "السائحي" هذه الصورة الشعرية بهدف لفت انتباه الطفل، وتسهيل له الصعب وتبسيط له العقد وتقريب له البعيد واكسابه القدرة على فهم المجرد من خلال جعلها يلمسها أو يراها أمامه.

وإذا عدنا إلى **البنية العميقة** فهي تُعْنى بدراسة البُنى الصُغرى للدلالة السيميائية من منطلق أنها "تهتم بالمعاني السيميولوجية والدلالية النحوية والسياقية".[3]

---

[1]- مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبعة، دراسة بلاغية، دار الوعاء للدنيا، الإسكندرية، د ط، د ت، ص21.

[2] - محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، ص28.

[3] - جميل حمداوي، السيميو لوجيا بين النظرية والتطبيق، ص226.

هذا يعني هذه البنية تُعطي أهمية الى ما يقع تحت النص من خلال تفكيك وحداته الصغرى، ويتناول هذا المستوى التشاكلات الدلالية والسيميولوجية وكذا المربع السيميائي.

ولبناء الدلالة والمعنى على مستوى البنية العميقة لابد من التطرق إلى:

2. التشاكل:

يقوم على تكرار سمات عبر التركيب، ويؤدي هذا التكرار الى انسجام الجملة، إذا فهو يحقق وحدة الرسالة والانسجام والاتساق من منطلق أن "التشاكل من المبادئ الأساسية لتحقيق انسجام النص معنويًا وقرائيًا في الشكل والمضمون معا، وتحصيل اتساقه تركيبيًا ولغويًا".[1]

وحدد "**راستي**" (**Rastie**) التشاكل بأنه" كل تكرار لوحدة لغوية مهما كانت".[2]

يقصد هنا أن التشاكل هو تكرار الكلمة بحيث يكون لها دلالة، وينقسم الى عدة أنواع منها:

أ – **تشاكل التعبير(اللفظ)**: ويتم تكرار الكلمات أو الوحدات الدلالية ويقوم على مبدأ التماثل في جميع المستويات من أمثلة ذلك في الأنشودة نجد:

- المصطفى: مُحَمْدَ
- البشير: الخير
- مُشرقًا: نور
- إستهل: حل
- قاد: سَارَ

فهذا الألفاظ كل منها يحمل معنى يرادف الأخر، وحققت انسجام واتساق المعنى في ثنايا الأنشودة.

[1] – جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ص229 ، 230.

[2] – محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية تناص) ص 21.

كما نجد التشاكل الإيقاعي والصوتي في الألفاظ التالية:

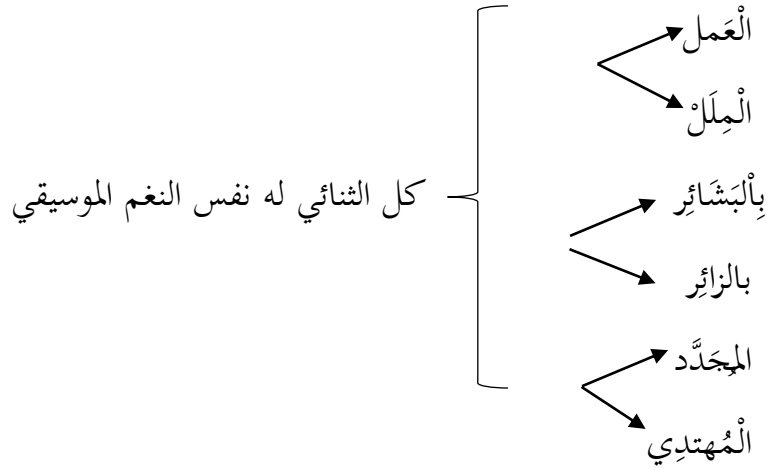

تميزت هذه الألفاظ بنفس الدقة الصوتية، هذا يعني تشاكلت صوتيًا.

ب – تشاكل المعنى: هذا النوع من " التشاكل ينتج عن تكرار المقومات السياقية".[1] وعليه فهو يؤدي وظائف عديدة " ومن أهمها ضمان نوع من التشاكل المعنوي الذي يجعل المتلقي يفهم الخطاب – القول–"[2]

أي أنه يساعد على فهم متن النص، يظهر هذا في مقطوعة "نشيد المولد" في لفظتي (خير، بشير)، يمكن تحليلها على النحو التالي:

خير= اسم+ انساني +دال على الفرح.

بشير: اسم +ا نساني + دال على الفرح.

فالخير والبشير كل منهما يحمل معنى ودلالة واحدة، وكلاهما يؤدي الى الفلاح والصلاح، هذا ما يتناسب ويتوافق مع طبيعة النص التي تدعو الى اتباع خير الأنام البشير المصطفى محمد " صلى الله عليه وسلم".

إذًا هذه أهم أنواع التشاكل الحاصل في ثنايا الأنشودة، كما نجد تشاكل بين المتن الشعري والصورة المصاحبة له.

[1] – محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ص27.

[2] – المرجع نفسه، ص27.

ج. تشاكل المتن الشعري والصورة

تمثل القصيدة نصٌ مكتوبٌ، أما الصورة فهي تمثل رسم توضيحي كلاهما متفاعل مع الأخر على اعتبار أن الصورة تستخدم في إيضاح الكثير من الحقائق والمعارف، يمكن من خلالها تحويل الخبرات الموجودة الى خبراتٍ محسوسة، باستطاعة الطفل استيعابها وفهمها بشكل واضح، وإذا عدنا الى طبيعة الطفل فنجد أن أول ما يلفت انتباهه هو الرسوم والألوان؛ من منطلق أن الطفل بطبعه ميالٌ إلى الأشكال.

إذا فالتشاكل الحاصل بين قصيدة" نشيد المولد" والصورة المصاحبة لها يظهر في:

إذا عدنا الى متن الأنشودة نلحظ أن " السائحي" كرر عبارة " هيا جميعا ننشد"، وجسدها الرسام في صورة الأطفال الواقفين واحد تلوى الأخر وهم في صفوف، وهذا ما اعتاد عليه الطفل أثناء أداء نشيد قسمًا في المدرسة وبالتالي فهذا الرسم يعكس هذا المقطع الشعري.

كما نجد في قوله:[1]

يَا فَرْحَةَ الْكَوْنِ بِهِ اَنْقِذْهُ مِنْ كَرْبِهِ

فنجد أن الشطر الأول من هذا البيت يحقق التشاكل مع الرسم في صورة الأطفال المبتسمين، يدل هذا على أن هذه المناسبة مصدر للفرح والسعادة، وصوره في إبتسامة الأطفال في قوله:[2]

حيْن اِسْتَهَلَّ مُشْرِقًا كَبَدْرِهِ وَشهْبِهِ

تجسدت في صورة الشموع المشتعلة والمصابيح، كما وضحها أكثر في الألوان التي وظفها الرسام كلها ألوان باردة تدل على الإشراقة والفرح مثال ذلك:

اللون الأخضر وهو "قيمة معتدلة وسطية بين الساخن والبارد، والعالي والهابط، هو لون مسكن ومنعش وإنساني ".[3]

---

[1] – محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، ص28.

[2] – المصدر نفسه، ص28.

[3] –كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها) مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط1 2013 ص91.

أي أنه يبعث نوع من الراحة والانتعاش.

كما نجد اللون البنفسجي " هو لون الاعتدال ...رمزا للوضوح ونفاذ البصيرة..." [1] فهو يمثل الوضوح.

وفي صدد أخر يقول:[2]

يَا مرْحَبًا بِعِيدِه يَا مَرْحَباً بالزَّائِرِ.

وتجسد التشاكل بين المقطع والرسم المصاحب له؛ في صورة الأطفال وهم حاملين للمصابيح يهللون بأيديهم، هذا يعني أنهم يرحبون بهذه المناسبة.

الى أن نصل الى المقطع الشعري الذي يقول فيه:[3]

فَعِيْدُه عِيدُ الأَمَلْ وَدِيُنُهُ دِينُ الْعَمَلْ

يظهر هذا المقطع أكثر في صورة الأطفال المبتسمين، وعلامات الفرح بادية على أعينهم وبالتالي فهم ينظرون نظرة أمل، كما في قوله دينه دين العمل تتجسد في صورة الأطفال في الجهة اليمنى ومعاملتهم لبعضهم البعض، مما يجعل القارئ يحس بأنهم متحدين ومتعاونين مع بعضهم البعض، وهذه صفات حث عليها ديننا الحنيف.

هذه أهم مظاهر التشاكل بين خطابي الشعر والصورة، وهذا يدل على أن الصورة معبرة عن المتن الشعري وتساهم في إيضاحه أكثر وتقريبه للطفل.

3. المربع السيميائي:

تستند السيميائيات الى عناصرٍ مختلفةٍ لتحليل وقراءة النص الأدبي، ولعل أهمها المربع السيميائي "ويقوم هذا المربع المنطقي والعلائقي في جوهره على لعبة الاختلافات الدلالية لبناء المعنى وتنظيمه، فلا يمكن الحديث عن الغني الا بالحديث عن الفقير، ولا يمكن الحديث عن السعادة الا بالحديث عن

[1] – كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها) ، ص119.

[2] – محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، ص29.

[3] – المصدر نفسه، ص29.

الشقاء...ومن ثم فالمربع السيميائي عبارة عن قاعدة منطقية، دلالية يختزل كل التمظهرات السطحية للنص ويتضمن كل الأليات المنطقية لتوليد السرد تركيبيًا ومعجميًا".[1]

هذا يعني أن المربع السيميائي؛ يمثل مربع التصنيف فهو يوضح العلاقات المختلفة التي تنظم وتحدد المقولة الدلالية وهو "ميدانًا تتموقع فيه الأطراف المتواجهة والمتجاذبة...وعلاقاته هي التضادية (التضاد وشبه التضاد)، والتناقض والتضمن".[2]

ونلمس في هذه الأنشودة الثنائيات المتقابلة والمتناقضة مثل (فرجه كَربِه) يمكن توضيحها فيما يلي:

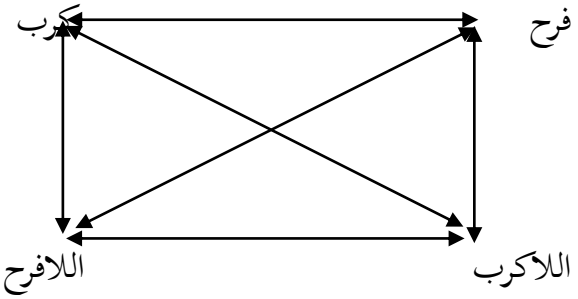

يوضح هذا المربع السيميائي ثنائية الفرح والكرب، فنجد أن الشاعر صور فرحة الكون بهذا اليوم، وبخير الأنام محمد "صلى الله عليه وسلم" الذي أنقذ هذا الكون من كربه وحزنه وهمه.

فالمربع السيميائي إذًا؛ فهو نموذج الذي يعكس الدلالة الموجودة في المستوى العميق داخل النص والتي تشكل مجموعة من العلاقات نوضحها على النحو التالي:

1) علاقة التضاد: فرح وكرب
2) علاقة شبه التضاد: اللافرح واللاكرب
3) علاقة التناقض: فرح واللافرح/كرب واللاكرب
4) علاقة التضمن: الفرح واللاكرب/ الكرب واللافرح

[1] – جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ص231.

[2] – محمد مفتاح، دينامية النص، (تنظير وانجاز)، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، ط3، 2006، ص09.

4. سيميائية الصورة:

الطفل فنانٌ صغيرٌ، فهو الذي يرى كل شيء من حوله جميلاً وله ذوقه الخاص في إدراك الأشياء، فهو كائن معقد في تركيبه، وإن كنا نحن نراه بتلك البساطة والسذاجة، إلا أنه في تعامله مع العالم الخارجي يعتمد على لغات أخرى غير لغة الكلام، وذلك عن طريق استخدامه لحواسه الخمس كالنظر في اكتشافه للألوان والصور، والسمع في انصاته للأصوات والموسيقى والأنغام، والشم في تمييز الروائح عن بعضها، والذوق في تمييز الطعم الحلو من المالح مثلاً، واللمس...، فالطفل في رحلة استكشافية تتطور مع الزمن.

ومن هذا المنطلق يجب على الرسام الذي يتعامل مع الطفل أن يكون على معرفة كبيرة بميوله ورغباته التي تختلف من مرحلة عمرية الى أخرى.

وتمثل الصورة علامة أيقونية مهمة جدًا في حياة الانسان عامة والطفل خاصة، على اعتبار أنها تساهم في تكوين ثقافته (الطفل) البصرية، كما تؤدي الى تطوير قدرات الطفل وتنمية التفكير التأملي والنقدي والإبداعي لديهم، ضف الى ذلك فهي تساهم في تعميق القيم الصحيحة وتصحيح تلك المبنية على رؤى خاطئة، بالإضافة الى عملها على توليد قيم جديدة وفق حاجيات المجتمع، لتشكيل الصورة أداة ثقافية وذوقية وتخيلية، تعمل على تكوين طفل سليم، ويمثل شخصية صالحة مستقبلاً وبالتالي مجتمع متحضر، ونظرًا لأهميتها وقيمتها العظمى في تكوين شخصية الطفل اهتم بها في ديوان الأطفال "السائحي".

وإذا عدنا الى الرسالة البصرية التي تحملها الأنشودة عبارة عن رسم توضيحي يعبر عن موضوع ديني يمثل احتفال الأطفال بمناسبة المولد النبوي الشريف، صور لنا في الجهة اليمنى أطفال مجتمعين، وبعضهم حاملين الشموع وعلامات الفرح بادية على وجوههم، أما على الجهة اليسرى صور لنا أطفال الواحد تلو الأخر حاملين مصابيح.

تحمل هذه الصورة قيمة تربوية تعليمية أخلاقية تظهر في دعوة الأطفال الى الاحتفال بهذه المناسبة بطريقة صحيحة، كما صور لنا الاطفال مبتسمون هذا ما يجذب الطفل للاطلاع على محتوى الأنشودة.

أما خلفية الصورة فقد حملت مسجداً كبيراً وواضحاً، على اعتبار أن هذه الانشودة تحمل قيمة دينية بالدرجة الأولى؛ من منطلق أن المسجد يمثل مركز للاجتماع والعبادة وفعل الخير، التعلم...الخ.

كما ركز على الألوان على اعتبار أن اللون له دور كبير "فالألوان من الظواهر الطبيعية التي تسترعي انتباه الإنسان"[1]

أي أن اللون يلفت انتباه الفرد، واللون الغالب هو الأزرق و " الأزرق الفاتح هو الأوهام وأحلام اليقظة وعندما يغمق، وهذا ما يطابق نزوعه الطبيعي يصبح طريق الحلم."[2]

هذا يعني أن اللون الأزرق يفتح مجال الحلم والخيال للطفل، أي ان الرسام وظف هذا اللون بشكل كبير وملفت بهدف تقوية قدرات الطفل الذهنية كالخيال، كما وظف اللون الأخضر، يعد رابع الألوان في القران الكريم، وقد ذكر ثمان مرات في ثمان آيات، فورد في قوله تعالى: ﴿ويلبسون ثيابًا خُضْرًا من سُنْدس واِسْتَبْرق مُتكئينَ فيها على الأرائك نِعْم الثوابُ وَحَسُنَّت مُرْتفقاً﴾ سورة الكهف الآية -31-.

دل هذا اللون في الآية على وصف ملابس المسلمين في الجنة ويدل على النعيم.

ضف الى ذلك فهو يمثل لون الحشائش وورق الشجر والخضراوات، فهو يعكس إحساسًا بالظل والراحة، ويمثل لون من الألوان المريحة للنظر، وهو لون دافئ، ونظرًا لأهميته وقيمته النفسية وظفه الرسام "خالد عبد الباسط" في هذا الديوان بهدف التأثير الإيجابي على نفسية الطفل، واستخدمه في قصيدة " نشيد المولد" بحكم موضوعها الديني، كما وظف اللون الأصفر وهو لون " قوي وعنيف جاء الى درجة تمكنه أن يكون كافيًا أو روحيًا وباهرًا كتدفق معدن في حالة الذوبان." [3]

[1]-كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، رمزيتها، دلالتها)، ص 09.

[2] - المرجع نفسه، ص82.

[3] - المرجع نفسه، ص 107.

فهو لون مفضل للعين، يمثل أحد الألوان الساخنة، ويمثل قمة التوهج والإشراق، ويعد أكثر الألوان إضاءة وتوازنية، لهذا وظف في هذه الانشودة بهدف التأثير على الطفل وجذب انتباهه

ولقد ورد في القران الكريم خمس مرات لقوله تعالى: ﴿إِنها بَقرةٌ صَفْراءُ فاقعٌ لونُها تسُرّ النَّاظرين﴾ سورة البقرة الآية -69- ارتبط مدلوله هنا بالبهجة والسرور.

كما وظف اللون الأحمر كونه هو الأخر يجذب الأنظار ويلفت الانتباه، وإذا عدنا الى اللباس فنلحظ أن الأطفال يرتدون بدلات مختلفة الألوان، وذلك بهدف جذب الطفل والتأثير فيه، وفي وسطهم طفل باللباس التقليدي، يهدف الرسام من وراء ذلك الى ترسيخ العادات والتقاليد في ذهنية الطفل منذ الصغر، حتى ينشأ متمسك بالتراث.

إذًا هذه الصورة حملت قيمة تربوية تعليمية، وأخرى دينية.

ثانيا: تحليل سيميائي لأنشودة ''الوحدة العربية''

1. سيميائية العنوان والمضمون:

العنوان أولى العتبات التي تصنع جسرًا للقارئ يعبرُ من خلاله لأعماق النص ومحتواه، وعنوان هذه القصيدة ذا دلالة رحبة تتكون من مفردتين "الوحدة العربية"، حيث اختارهم الشاعر ليكونا مفتاحًا نعبر به الى عمق قصيدته، فمثلوا فضاءًا واسعًا من الدلالات، وإذا نظرنا إلى العنوان فقد جاء معرفة، وهذه الأخيرة عرفها "الزمخشري " بقوله "ما دَل على شيءً بعينه"[1]

[1]– الزمخشري أبو قاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، المفصل في صنعة الإعراب تح: محمد عبد المقصود وحسن محمد عبد المقصود، تقديم: محمود فهمي حجازي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 2001 ،ص236.

والتعريف بحد ذاته يفيد " توكيدًا للشيء المعرف، ويريده توضيحًا لأن النفس تكون أكثر تقبلاً وتفاعلاً مع ما سبق لها وأدركته".[1]

أي أن الشاعر يحاول ترسيخ الفكرة التي يحملها العنوان في ذهنية الطفل.

وإذا عدنا إلى دلالة العنوان فنجده يحمل العديد من الدلالات والإيحاءات وقبل التطرق لها، لابد من معرفة دلالته معجميًا.

فوردت لفظة " الوحدة" في المعجم الوسيط " (وَحَدَ) (يَحِدُ) حِدةً ووَحْدًا، ووُحُودًا ووحدة: انفرد بنفسه والشيء واحدا أفرده (وحد) (يوحد) وحدا وحدة ووحودا بقي منفردًا الوَحْدَةُ المربعة(في الرياضيات والهندسة): مربع طولُ أحد أضلاع وحدة من وحدات القياس الطولي، كالذراع المربَّعة، وهي مربعٌ كلُّ ضلع من أضلاعه دراعٌ واحد، و(في النظام السياسي): اتحاد امتين أو أكثر في الرئاسة والسياسة والجيش والاقتصادي بموجبها يكون أمة واحدة"[2]

لقد ربطت هذه اللفظة معجميًا بالانفراد واتحاد الأمم.

أما لفظة العربية وردت معجميا كالاتي:" العرب: أمة من الناس سامية الأصل كان منشؤها شبه جزيرة العرب (ج) أعرْبٌ والنسب اليه عَربيٌ يقال لسانٌ عُربيٌ، ولغةٌ عربيةٌ (العُروبَةُ) ويوم العرُوبةِ يوم الجمعة في الجاهلية، (العُرُوبةُ) اسم يراد به خصائص الجنس العربي ومزاياه، (المتعربةُ) من العرب بنو قحطان بن عامر، الذين نطقوا بلسان العاربة وسكنوا ديارهم"[3]

إذا دلت هذه اللفظة معجميًا على الأصل العربي.

ضف الى ذلك فقد التزم عنوان هذه المقطوعة بالصياغة الإسمية ان دل هذا على شيء إنما يدل على الثبات والاستقرار والسكون، وتفيد ثبوت الوصف للموصوف على اعتبار أن الخبر في الحقيقة

[1] – ناجي مجيد عبد الحميد، الأسس النفسية للأساليب البلاغية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1،1984،ص119.

[2] –إبراهيم انيس، عبد الحليم منتصر واخرون، المعجم الوسيط،مادة (وحد) ص1017.

[3] – المرجع نفسه، مادة (عرب)، ص 591.

وصفٌ، وجاء مركب من مبتدأ وهو الوحدة، وخبر ماثل في العربية؛ أي أنه مركب من مسند ومسند اليه.

وبعد محاولة الإحاطة بالبنية السطحية، نحاول معرفة البنية العميقة، من خلال التعرف على دلالة العنوان، فلفظة " الوحدة" تدل على الاتحاد والتضامن والانتصار والقوة ، كما تدل على رابطة الدم والعلاقات الأسرية، وإذا عدنا الى دلالتها نفسيًا فهي تدل على الشعور بالعزلة الاجتماعية والانفراد، ضف الى ذلك فإذا عدنا إلى أدبنا نجد ما يسمى بالوحدة المعنوية، التي تتمثل في وحدة البيت بوصفها وحدة صغرى، ثم تتلاحم في وحدات أخرى في اطار فكرة النظم أو البنية الفنية للقصيدة وتعالج جملة من الدلالات تجتمع في غرض واحد كالمدح ، والرثاء...

أما سياسيًا يقصد بها اتحاد مجموعة من الأمم في الرئاسة والاقتصاد...الخ

ولفظة العربية تدل على اللغة العربية، وهي من أفضل اللغات وأقدمها، فضلا عن ذلك لغة القران الكريم، الذي أنزل على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم – هدىً للناس، ضف الى ذلك فهي (اللغة العربية) تمثل وسيلة تواصلية، لحفظ التراث العقائدي والثقافي للأمة العربية الإسلامية.

كما تدل على الانتماء الى الهوية العربية، ويعبر عن القومية العربية أو العروبة؛ وهي الإيمان بأن الشعب العربي شعب واحد تجمعه لغة وثقافة وتاريخ ومصالح موحدة.

والعلاقات بين لفظة الوحدة والعربية هي علاقة انسجام واتساق، على اعتبار أن الوحدة تدل على الاتحاد والترابط، والعربية تمثل امةٌ واحدةٌ تجمعها خصائص ومقومات ثقافية موحدة (اللغة، الثقافة)، وقد أدى العنوان وظائف مهمة أبرزها:

الوظيفة الوصفية على اعتبار أ ن" هذه الوظيفة لا منأى عنها لهذا عدها "إمبرتو إيكو" كمفتاح تأويلي للعنوان ولقد كثرت تسمياتها هي الأخرى فيسميها "غلودنشتاين الوظيفة التلخصية fabreviative "وميهاليه" mihaila بالوظيفة الدلالية أما "كوتتورويس" فيسميها

بالوظيفة اللغوية الواصفة fmetalinguistigue وهي التسمية التي يراها "جوزيت بيزا" تعبر بأمانة عن هذه الوظيفة ".[1]

إذا تعددت تسميات هذه الوظيفة، الا انها تعمل على وصف محتوى النص الذي يمثله العنوان أو تصف جزء منه، كما تهدف الى ابراز العناصر الموصوفة.

وعليه فعنوان هذه الأنشودة أدى وظائف متعددة، مما جعل الإقبال على النص مرتبط بالعنوان.

أما بالنسبة **لمتن الأنشودة** تضمن قيمة وطنية، على اعتبار أن حب الوطن يتنقل بالوراثة من جيل إلى جيل، ويهدف للحفاظ على الأرض التي يسكنها، فهو جوهرة ثمينة تتعلق بها روح الطفل منذ الصغر، وعمد " السائحي " في ثنايا هذه الأنشودة على تعزيز روح الانتماء للأرض العربية، على اعتبار أن الشعور بالانتماء والهوية لدى الطفل يتحقق من خلال الشعور بالمحبة، والاحساس بالأمن والطمأنينة، وهذا يتضح أكثر في قوله:[2]

يا أَخي في النَّصرِ يَوْمَ الْغَلبِ يا أَخي في الْجُرْحِ عِنْدَ الكَرَبِ

يا أَخي في وَطَني يا عرَبي

بين هذا المقطع الشعري العلاقة القوية التي تربط المجتمعات العربية، وبالتالي فهي تحمل قيمة اجتماعية؛ على اعتبار أن الطفل يعيش في هذا المجتمع (العربي) وفيه ينمو ويتربى، لهذا حث "السائحي " على ضرورة الالتزام بالأخوة بين أفراد المجتمع، كما دعا إلى ضرورة الدفاع عن هذه الأرض وحمايتها، وحث على ضرورة التعامل الحسن مع إخواننا العرب، كما عمل على ترسيخ معالم الهوية العربية (اللغة، الدين، القيم، العادات، الولاء للأرض ...) يتجلى هذا في قوله:[3]

وَحدتْنا في الْعُلاَ أَهْدافُنَا والْتقينْا الْيَومَ في تِلْكَ الْمَعَانِي

يا أَخي في وَطَني يا عرَبي

وعلى التَّاريخ في سِفْرِ الخُلّودْ التقيْنَا عِنْدَ أَسْمَاءِ الْجُدُودْ

[1] –عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، ص 87..

[2] –محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، ص 110.

[3] – المصدر نفسه، ص 110-111

وفي المقاطع الأخيرة للأنشودة حث على ضرورة الاتحاد والتضامن، وعدم التشتت للنهوض بالوطن.

وتضمنت هذه المقطوعة الشعرية مجموعة من الموضوعات والمضامين يمكن إيجازها في: الوطنيات (عربي، أمةٌ واحدةٌ، وطني...)، المكان (الجبال، العلا...)، الزمان (يوم الغلب، طول الزمان، التقينا اليوم، ظهرنا، العهود، أمسي، عندي...)، الموت (الجرح، الدم ...).

إذًا غلبت على هذه المقطوعة الشعرية الرؤية الوطنية، والقومية وخير دليل على ذلك الألفاظ التي استخدمها الشاعر عبرت على حب الوطن العربي، والدفاع عليه وحمايته من كل سوء، الإخلاص، الولاء، والدعوة الى الوحدة الوطنية والعربية، وعليه **فالحقول الدلالية والمعجمية** الواردة في القصيدة هي حقل الوطن، وحقل المكان، وكلها حقول تهدف الى تقوية وتوطيد العلاقات الاجتماعية، وحماية الأرض والوطن خاصةً، والأمة العربية عامةً، وترسيخ القيم والعادات في ذهنية ونفسية الطفل منذ نعومة أظافره.

أما على المستوى **الصوتي الإيقاعي**، عمد "محمد الأخضر السائحي" على تكرار بعض الحروف أبرزها حرف الياء كرر ثلاث وخمسون (53) مرة، وحرف النون سبعة وعشرون (27) مرة، وهي من الأصوات المجهورة المائعة، على اعتبار أن حروف الجهر تتميز بالوضوح في السمع هذا ما يتناسب مع قدرات الطفل، وهذا الوضوح ناتج عن تضام الوترين الصوتيين واهتزازهما وانحباس كبير لهواء النفس، كما كرر بعض الألفاظ بهدف حصول نغم موسيقي تطرب له الأذان، واثبات الفكرة وترسيخها في ذهن الطفل، من أمثلة ذلك تكرار لفظة " أخي" في القصيدة ستة (06) مرات يظهر في قوله: (أخي في النصر، أخي في الجرح، أخي يا عربي، أخي في وطني ...) فنحد أن لكسيم أي كلمة أخي: صورتها المعجمية هي: أخ .

– النواة المعجمية الثابتة: هي "من جمعك وإياه صُلبٌ أو بطن أو هما معًا"[1]

– مساراتها التصويرية السياقية هي:

[1] – إبراهيم أنيس، عبد الحليم المنتصر وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (أخ) ص09.

- أَخُو الشيء: صاحبهُ وملازمهُ.
- أخُو القبيلة: رِجَالهُا.

إذًا كلمة "أخيٍ" تحمل دلالة معجمية وأخرى سياقية، كما نجد لها دلالة عميقة في ثنايا الأنشودة، فهي تدل على العلاقة والرابطة القوية التي تجمع انحاء الوطن العربي، وتحث الطفل على الالتزام بروح الأخوة والمحبة، وضرورة التضامن العربي، لهذا استخدم لفظة أخي ليبين الرابطة القوية بين هذه الشعوب.

ضف الى ذلك فقد وظفها السائحي بكثرة لإثارة نشوة الانتماء للأمة العربية، ونلحظ أنه اختار لفظة" أخي" عن قصد؛ من منطلق ان هذه اللفظة مستقاة من الإطار الأسري الذي يترعرع فيه الطفل، أي أنه لجأ الى استخدام ألفاظ قريبة الى ذهن الطفل ومن واقعه المعاش.

كما كرر لفظة عربي أربعة (04) مرات في النص الشعري فنجد:

- ✓ الصورة المعجمية، عرب.
- ✓ النواة المعجمية هي " الجنس العربي ومزاياه".[1]
- ✓ مساراتها التصورية السياقية هي:
  - العَربُ: أمة من الناس سامية الأصل.
  - يقال لسان عربي ولغة عربيةٌ.

تحمل هذه الكلمة دلالة معجمية وأخرى سياقية، أما في ثنايا الأنشودة فهي ذات دلالة عميقة، حيث تعبر على الأمة العربية، ذات الصفات والخصائص الموحدة (اللغة، التاريخ ، العادات، التقاليد...)؛ أي أنها تدل على الهوية العربية ، وتعبر على العروبة، واستخدمها الشاعر بهدف تعريف الطفل بأصله، على اعتبار أن هذه المرحلة تمثل الحجر الأساس لتكوين شخصية الطفل، والشاعر يهدف الى جعل الطفل ذا شخصية وطنية؛ من منطلق أن هذا النوع من الأناشيد يثير الحماس في

[1] – إبراهيم انيس، عبد الحليم منتصر واخرون، المعجم الوسيط، ص 591.

الطفل، ويبعث في نفوسه روح التفاعل والدفاع عن الوطن ، كما تحث على توطيد و توثيق أواصر الارتباط بالأرض، وحمايتها من الغرباء.

كما لجأ الى تكرار العبارات مثال ذلك: (يا أخي في وطني يا عربي)، هذه العبارة أثبتت فكرة أن أفراد الأمة العربية تربطهم علاقة وطيدة ولا يمكن تشتيتهم وتقسيمهم، وهدف "السائحي" من وراء توظيفها الى ترسيخ فكرة الرابطة العربية والعلاقات القومية، كما عمل على خلق رنة موسيقية تجذب سمع الطفل وتأثر فيه، من منطلق أن الأطفال الصغار إيقاعيون بالفطرة، كما وظف الجناس في قوله:[1]

الجِبالُ الشُّمُّ في أَوْطَانِناَ والجْباهُ الْغُرُّ عِنْدَ النَّسَبِ

التجانس الصوتي حاصل بين (الجبال /الجباه)، استعمل الشاعر هذا المحسن البديعي بغرض احداث نغم موسيقي ناتج عن تماثل الكلمات، وبالتالي تطرب له أذان الطفل، وتهتز له القلوب مما يحبب الطفل في الإصغاء.

ووظف كذلك الطباق؛ من منطلق أن هذا الأخير يمثل أحد أنواع المحسنات البديعية التي تضفي على المعنى جمالاً ورونقًا يجذب المتلقي، كما يضفي على القصيدة نغم موسيقي تستحسنه الأذن وبالتالي يؤثر على الطفل ويلفت انتباهه، وقد عرفه "عبد القاهر الجرجاني " قائلا:" وأما التطبيق فأمره أبين، وكونه معنويًا أحلى وأظهر، فهو مقابلة شيء بضده"[2]

إذًا فهو قائم على الجمع بين متناقضين ومتضادين.

ومن أمثلة ذلك: النصر ≠الغلب / أمسي ≠غدي/ لم نفترق≠ سنبقى.

عمد الشاعر على توظيف الطباق بهدف توضيح المعنى أكثر؛ على اعتبار أن المعنى يتضح من خلال تبيان ضده، أو نقيضه، ضف الى ذلك فقد أكثر من هذا المحسن البديعي، مما يولد في الطفل

[1] – محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، ص110.

[2] – عبد القاهر جرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص25.

روح البحث والمعرفة، حيث يجعله يتشوق ويحاول فهم معنى هذين اللفظتين المتناقضتين، وبالتالي يساهم في اعمال فكر الطفل وتنشيطه.

أما **بالنسبة للبنية الإيقاعية** التي اعتمدها الشاعر في هذه الأنشودة نجد:

يَا أَخِيْ فِيْ النَّصْرِ يَوْمَ الْغلَبِ يَا أَخِيْ فِيْ الْجُرْحِ عِنْدَ الْكُرَبِ

يَا أَخِيْ فنْنَصْرِ يَوْمَ لْغلَبِيْ يَا أَخِيْ فِلجُرْحِ عِنْدَ لْكُرَبِيْ

0/// 0/0//0/ 0/0//0/ 0/// 0/0//0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فعلن فاعلاتن فاعلاتن فعلن

جَمَعَتْناَ يَا أَخِيْ يَا عَرَبِيْ

جَمَعَتْناَ يَا أَخِيْ يَا عَرَبِيْ

0/// 0/0//0/ 0/0///

فعلاتن فاعلاتن فعلن

هذه المقطوعة من بحر الرمل التام، وهو"من البحور الموحدة الصافية البسيطة".[1]وقد اعتمده السائحي نظرًا لسهولته وبساطته.

أما على مستوى القافية الشعرية كان الشاعر يميل أكثر الى القافية المطلقة، على حساب المقيدة بالسكون، حتى يكسب الطفل نوع من الطلاقة في الكلام، ويخلصه من التقييد، ضف الى ذلك فنوع في حروف الروي (الياء، الدال، النون) وجاءت حركته سكون، التي وظفت عن قصد لكونها تحمل معاني اللين والجمال.

إذًا هذه أهم الظواهر الصوتية والإيقاعية التي تعني أن الشاعر يملك أذنًا موسيقية مرهفة ومتقدة وحادة وحارة.

وفي **المستوى الصرفي التركيبي** نجد أن" محمد الأخضر السائحي" وظف الجمل القصيرة، ذات المعنى البسيط والواضح؛ من منطلق أنه يخاطب الطفل، لذلك يجب مراعاة قدراته الفكرية

[1] – ناصر لوحيشي، مفتاح العروض والقافية، دار الهداية، قسنطينة، 2002د.ط ، ص91.

والعقلية والفنية... ، واستخدم الجمل الإسمية على اعتبار أنها تفيد الثبات و الاستمرار، هذا ما يولد في نفس الطفل نوع من الراحة والطمأنينة، حيث وظفها الشاعر لوصف علاقة الاتصال والترابط والتضامن بين أفراد المجتمع العربي مثال ذلك (يا أخي في النصر، يا أخي في الجرح، أمةٌ واحدةٌ...) كلها عبارات تحمل نوع من الترابط والتكامل والتضامن بين العرب، كما بين للأطفال أنهم إخوة في الحزن و الفرح ... ووظف الجمل الفعلية مثال ذلك: (أعطيك فؤادي ويدي...)؛ تدل على حدوث الأمر في المستقبل، على اعتبار أن الشاعر يخاطب جيل جديد، ونجد كذلك قوله:(وحدتنا في العلا) تدل على حدوث الفعل في الماضي؛ أي أن الشاعر اعتمد على الأفعال الماضية والمضارعة، بحكم أنه يستحضر ماضي وتاريخ الأمة العربية المجيد، وفي نفس الوقت فهو يخاطب جيل الغد ويحثه على ضرورة اتباع سير الجدود.

والمستوى الأسلوبي: مزج "السائحي" في انشودة "الوحدة العربية" بين الأسلوب الخبري والإنشائي، هذا ما يتماشى مع مضمون النص ومحتواه؛ أي أنه يخبر الأجيال اللاحقة ويعرفها بتاريخ وماضي الأجداد معتمدًا في ذلك على الأسلوب الخبري المباشر، ولجأ الى دمج الأسلوب الإنشائي لإضفاء الجمال والإيحاء، ومن أبرز الأمثلة نذكر:

أ. **النداء**: في عبارة يا أخي التي افتتح بها القصيدة، وكررها في ثناياها، استُخْدم هذا الأسلوب في مطلع الأنشودة بهدف جذب الطفل، وشد انتباهه بغية تحقيق التواصل بين طرفي الرسالة (المرسل، المرسل اليه).

إذًا مزج الشاعر بين الأسلوب الخبري والإنشائي؛ قصد إيصال الفكرة في حلةٍ حسنةٍ وبهدف التأثير في الطفل.

أما على **المستوى البلاغي** وظف الشاعر بعض الصور الشعرية بغية إيصال الفكرة للطفل وتقريبها لذهنه، من أبرز النماذج الوارد في الأنشودة نجد:

- **الكناية**: وهي لفظ اريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى وهي " أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يَذكره بالفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء الى المعنى هو تاليه وردفه في

الوجود فيومي به اليه، ويجعله دليلاً عليه مثال ذلك قولهم طويل النجاد يريدون به طويل القامة وكثير الرماد يعنون كثرة القرى"[1]

إذًا فالكناية شكلا من أشكال الانحراف بالألفاظ عن معناها الظاهر الذي تؤديه بدلالتها الوضعية الى معناها الخفي الذي يمثل الغرض المراد من أمثلة ذلك نجد قول الشاعر:[2]

يَا أَخي في النَّصْرِ يَوْمَ الْغَلَبِ يَا أَخي في الجُرح عنْدَ الْكُرَبِ.

يحمل الشطر الثاني صورة تتمثل في الكناية عن صفة الاتحاد والتضامن والتعاون في المحن والشدائد بين أفراد الأمة العربية، جاء بها "السائحي" لإثارة روح التضحية والفداء في نفوس الأطفال. وفي قوله:[3]

وَعلى التَّاريخِ في سِفْرِ الْخُلُودْ الْتقيْنَا عِنْدَ أَسْمَاءِ الْجُدُودْ.

تحمل عبارة (التقينا عند أسماء الجدود) كنايةً عن الارتباط بالموروث الثقافي والحضاري... للأجداد (العادات والتقاليد، معتقدات، لباس...)، بهدف ربط الطفل بماضي أباءه وأجداده.

إذًا للكناية دورٌ مهمٌ في ثنايا القصيدة الشعرية بحكم أنها تمثل أحد أهم اشكال التصوير البياني في جانبها البلاغي، وأهم أشكال التوصيل الإبلاغي في جانبها الدلالي، وقد استخدمها "السائحي" لاستثمار طاقتها المزدوجة البلاغية والجمالية، وللفت انتباه الطفل والتأثير فيه من خلال الايجاز في إيصال المعنى المراد.

- **الاستعارة:** استخدم السائحي في قصيدة "الوحدة العربية" الاستعارة ومن أبرز النماذج نجد قوله:[4]

وَحَدَتْنا في الْعُلاَ أَهَدافُهَا وَالْتقينْا الْيِوْمَ في تِلْكَ الْمَعَانِيْ

[1] – حسن طبل، المعنى في البلاغة العربية، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ط1، 1998، ص147.
[2] – محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، ص110.
[3] – المصدر نفسه، ص111.
[4] – المصدر نفسه ص110.

تحمل عبارة (التقينا اليوم في تلك المعاني) صورة شعرية تتمثل في الاستعارة، حيث شبه الشاعر المعاني (امر معنوي) بمكان اللقاء والاجتماع (امر مادي) وحذف المشبه به (المكان)، وترك ما يدل عليه وهو الفعل (التقينا) على سبيل الاستعارة المكنية، ونجد أن الشاعر يقصد بالمعاني هو اتحاد الامة العربية وتضامنها حول هدف واحد وهو حماية الأرض العربية من العدو ورده.

وفي قوله:[1]

أَنَا أُعْطِيْكَ فُؤَادِي ويَدي فَأنا أنتَ بأمسي وَغَدي

تحمل عبارة (انا اعطيك فؤادي ويدي) استعارةٌ مكنية حيث شبه الشاعر (الفؤاد واليد) بهدية تقدم، وحذف المشبه به، وترك ما يدل عليه (الفعل اعطيك) على سبيل الاستعارة المكنية، تحمل دلالة عميقة تتمثل في الإخلاص، والوفاء، والتعاون، والتضامن بين أقطار الأمة العربية، ووظفها السائحي بهدف ترسيخ هذه القيم الحميدة في ذهنية الطفل.

وعليه فقد استخدم الاستعارة بهدف إيصال المعنى الى المتلقي والتأثير فيه.

وإذا عدنا الى دراسة البنية العميقة يجب التطرق الى دراسة التشاكل والمربع السيميائي.

2. **التشاكل**: يمثل مجموعة من السيمات السياقية أو الكلاسيمية المتكررة داخل النص ومن بين أنواع التشاكل الحاصل في الأنشودة نجد:

أ – **تشاكل التعبير**: يتجلى فيما يلي:

- الغلب: الْكَرَبْ
- طُوْلَ: للأبد
- النَّسب: الجدود

إذًا وظف السائحي هذه الألفاظ ومترادفاتها بهدف تحقيق الانسجام في متن الأنشودة.

كما نجد تشاكل الأصوات فيما يلي:

- النَّصْر، الْغَلب، النَّسب.

[1] – محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، ص111.

- الأمَاني، المعَاني.
- الخُلُودْ، الجُدوْد، الْعُهُود.

تمثل هذه الألفاظ تشاكل صوتي حيث تميزت بنفس النغم الموسيقي.

ب – **تشاكل المعنى**: ينتج عن تراكم المقومات السياقية، ويظهر في لفظتي:

(الْغَلَبِ، الكَرْب)

الْغلَبِ= اسم+ شعور انساني+ الهزيمة+ دال على الضرر.

الْكَرَب= اسم+ شعور انساني + الهم+ دال على الضرر.

فالغلب والكرب بينهما مقوم مشترك وهو: "دال على الضرر"؛ أي أن كل منهما يؤثر على الإنسان، وهذا المقوم يتراكم في ثنايا الأنشودة، حيث صور الشاعر أفراد الوطن العربي واتحادهم ضد العدو وتحليهم بروح الأخوة.

ج. التشاكل بين النص الشعري والرسم التوضيحي

إذا كان المضمون هو كل ما يقوله المبدع أو ما يكتبه ليحقق من خلاله التواصل مع الأخرين، إذاً فالصورة هي مجموعة من الرسوم والأشكال المتعددة الألوان، تأكدُ مضمون الأنشودة، وعلى هذا الأساس فهو نصٌ بصريٌ مواكبٌ يتماشى مع المكتوب، وكل منهما يكمل الأخر، هذا ما يدل على التشاكل الحاصل بينهما؛ من منطلق أن هذا الأخير يمثل "عنصرًا أساسيًا في إزالة الغموض والإبهام والالتباس، أثناء عملية التقبل والتلقي"[1]

هذا يعني أن التشاكل يُسهل الفكرة ويُبسطها للمتلقي، وإذا عدنا الى محتوى أنشودة "الوحدة العربية" والصورة المصاحبة لها، نجد:

قول الشاعر:[2]

الْجِبالُ الشُّمُّ في أوطَانِنَا والحياه الغرُّ عِنْدَ النَّسَبِ

يظهر هذا المقطع في صورة الخريطة العربية، التي تبين لنا أرض الوطن العربي وتضاريسها وجبالها وهضابها... هذا ما يساعد على توضيح الفكرة للطفل، وتقريبها لذهنيته من خلال الرسم.

أما قوله:[3]

جمَعَتْنا يَا أَخِي يَا عَرَبِي

أمَّةٌ واحدٌ طُولِ الزَّمانِ في الهَوَى في الدَّم في كُلّ الأمَاني

وَحدَتْنا في العُلا أهدافُنا والتقينا اليَوْمَ في تِلْكَ المِعَاني

يتجلى هذا المقطع في اجتماع الأطفال من مختلف أرجاء الوطن العربي حول خريطة تمثل هذا الوطن، يبين من خلالها اتحاد هذه الأمة وتضامنها في لحمةٍ واحدةٍ، وصور معلم بين لهذا الجيل والنشء الجديد واجبهم نحو وطنهم.

[1] – جميل حمداوي، السيميو لوجيا بين النظرية والتطبيق، ص545.

[2] – محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، ص110.

[3] – المصدر نفسه، ص 110.

أما عبارة " التقينا في تلك المعاني" اتضحت في صورة الأطفال الملتفين حول هذه الخريطة أي انه صورهم كحماةً للوطن ومدافعين عنه؛ أي صور لنا المعاني والأهداف التي يصبو لها أهل هذا الوطن وفي قوله:[1]

وعَلَى التَّاريخ في سِفرِ الخُلودْ اِلْتقينا عِنْدَ أَسْماءِ الحُّدودْ

صورها الرسام في الأطفال الملتزمين بعادات أجدادهم، من خلال تزينهم بالزي التقليدي؛ من منطلق أن هذا الأخير يمثل أحد أهم مقومات التراث "وتعد الأزياء المظهر المادي للجانب الثقافي لدى الشعوب، لأنها تعبر عن مكانة الأمم ورقي حضارتها، وتعبر كذلك على النمو الذي حققتهُ في الميدان الفني والاجتماعي والاقتصادي."[2]

هذا يعني أن اللباس يمثل وثيقة صادقة تعبر عن هوية الأمة وحضارتها وتقاليدها، على اعتبار أن لكل أمة عربية زي خاص بها يتناسب مع طبيعتها البيئية والجغرافية، وعاداتها وتقاليدها، ولقد وظف الرسام الزي الصحراوي، وزي أهل الشام، واللباس التونسي، والمغربي، والجزائري؛ أي أنه أخذ عينة من أهل الوطن العربي وصور عاداتهم وتقاليدهم، وغيرها من مظاهر التشاكل، هذا يدل على طبيعة العلاقة الحاصلة بين النص والصورة فهي تمثل علاقة تكامل وانسجام.

[1] – محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، ص111.

[2] – جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ص383.

3. المربع السيميائي: يبين لنا العلاقات الحاصلة في الأنشودة يظهر في هذه الانشودة في ثنائية (النَّصرِ والغَلب).

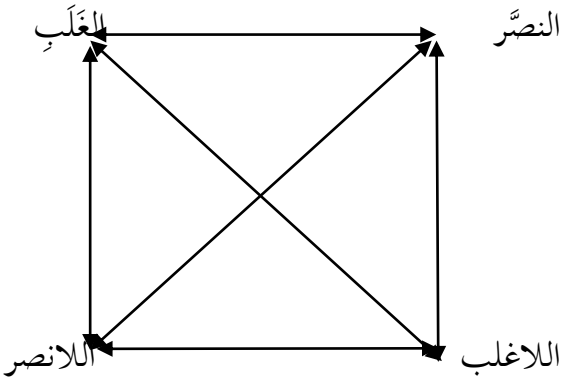

يوضح هذا المربع السيميائي ثنائية النَّصر والْغلب حيث صور الشاعر من خلال هذه الثنائية علاقة العرب ببعضهم البعض وتحديهم في كل الظروف سواء في الانتصار، أم الهزيمة.

ويحمل هذا المربع علاقات مختلفة نوضحها كما يلي:

*التضاد: النَّصر والْغَلبِ.

* شبه التضاد: اللانّصر واللاغلب.

* التناقض: النصر واللانَّصر/ الْغلب واللاغلب.

*التضمين: النصر واللاغَلب/ الغلب واللا نصر.

كما نجد ثنائية:(نفترق ونبقى)

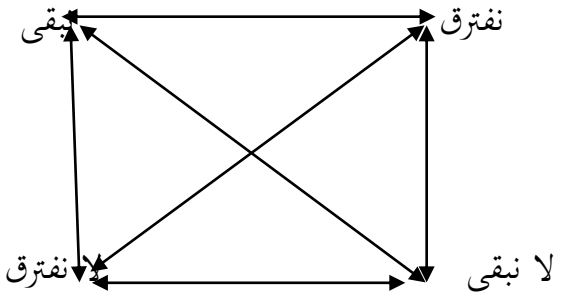

يوضح هذا المربع السيميائي لثنائية (نفترق ونبقى) صورة العرب وعلاقتهم ببعضهم البعض وإصرارهم على البقاء يد واحدة طول الزمن، ويمكن توضيح العلاقات التي يحملها هذا المربع كالاتي:

- علاقة التضاد: نبقى ونفترق.

- علاقة شبه التضاد: لا نبقى ولا نفترق.
- علاقة التناقض: نبقى ولا نبقى/ نفترق ولا نفترق.
- علاقة التضمين: نبقى ولا نفترق/نفترق ولا نبقى.

4. سيميائية الصورة:

تعبر صورة نشيد (الوحدة العربية) على النزعة القومية وروح الانتماء، وتحمل قيمة تربوية تعليمية وأخرى وطنية...وغيرها من القيم.

صور الرسام في هذا الرسم التوضيحي مجموعة من الأطفال بالزي التقليدي المعبر عن كل أمة، وقد وظفه الرسام في هذه الصورة عن قصد، بهدف تعريف الطفل بعادات أمته وتقاليدها، وترسيخها في ذهنيته، على اعتبار أن لكل امة تراث تفتخر وتعتز به، فهو نقطة انطلاق.

والتراث قد يكون معنويا كالنظم الاجتماعية والعادات والتقاليد والأعراف والقيم، والمعتقدات الشعبية، أو ماديا كالأشغال اليدوية، والأواني الفخارية، والحلي، والأزياء...فهي مرآة حقيقية عاكسة للأحوال الثقافية الاجتماعية، وحتى الاقتصادية وتعد رمزًا وعنوانًا لهويتنا.

والأزياء عنصر مهم في حياة الإنسان منذ أن بدأت البشرية وتطورت أشكالها وألوانها عبر الزمن، وظفها الرسام بهدف تعريف الطفل بمظاهر الحياة التقليدية للأمة العربية؛ من منطلق أن الأزياء مفتاحًا من مفاتيح شخصية الأمة ودليلًا حضاريًا وتحمل بين طياتها قيم جمالية ومعنوية وروحية.

كما صور أستاذ بهندام التدريس، هذا ما يعكس الهدف التربوي، التعليمي الذي تصبو له الصورة، وفي وسطهم خريطة تمثل الوطن العربي، على اعتبار أنها أداة ووسيلة تعليمية تتيح للمتعلم الدعم والمساعدة، وتمثل منظمًا تمهيديًا للتعليم، وأداة تخطيط بصرية، محسوسة تساعد المتعلم على دمج المفاهيم الجديدة ضمن بنية المعرفة، حيث نجد أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل عندما تقدم لهم المفاهيم بشكل مخطط بصري منظم، وتعد الخرائط تقنية تربوية تعليمية فاعلة وضرورية، لهذا وظفها الرسام.

أما إذا عدنا الى الألوان الواردة في الرسم التوضيحي نجد اللون الأزرق الفاتح بشكل ملفت على اعتبار أن هذا اللون رمز للثقة والبراءة والسلام، والانتعاش هذا ما ينعكس على نفسية الطفل.

كما وظف اللون الأزرق القاتم الذي يمثل مصدر للهدوء والراحة، واستخدم كذلك اللون الأبيض، حيث ذكر في القران الكريم عدة مرات من بينها يد سيدنا موسى عندما ناظر السحرة، وطلب منه أن يدخل يده في جيبه (لتخرج بيضاء من غير سود)، كما استخدم لوصف من أنعم الله عليهم الجنة لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وتسود وجوه فَأَمَّا الذِيْنَ أَسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَنكُم فَذُوقُوا الْعَذابَ بما كُنتُم تَكْفُرُون (105) وأَمَّا الذين أَبْيضتْ وُجُوهُهُم ففي رَحْمَةِ الله هُمْ فيها خَالِدونَ (106)﴾ سورة ال عمران الآيتان – 105-106-

واللون الأبيض في الإسلام هو لون " احرام الحجيج، لأنه يختزل أعمال الإنسان وسيرته وتاريخه ويمزجهما فتغدو لا لون لها أو بتعبير أدق تعود الى بكارتها الأولى"[1]

وبالتالي فهو يدل على النقاء وهو "رمز الصفاء والعفة والنظافة والطهارة، والوضوح، قال عنه لوكور يوزييه إنه الوضوح والنزاهة، ضعوا الى جانبه ألوانًا أو أشياء غير نظيفة، وسنكتشف سريعًا أنه عين الحقيقة."[2]

إذًا فهو رمز السلام والطهر والوضوح، وقد وظفه الرسام، في هندام الأستاذ على اعتبار أنه يقدم المعلومات للأطفال ويوضح لهم أشياء مبهمة، كما نجد كذلك اللون الأخضر الذي يمثل رمزٌ للدفاع، وجاء بشكل ملفت في الصورة، وذلك راجعٌ لطبيعة الموضوع، حيث عبر عن الأمة العربية ووظف هذا اللون بهدف إثارة روح الدفاع في نفسية الطفل لحماية أرضه.

كما نجد أنه لون "يتصل بكل ما هو حي فهو رمز للخير والنماء والحياة، ويرتبط بالأمل والتفاؤل والحياة والعطاء والجمال فهو لون التجدد والانبعاث الروحي والحركة والسرور والربيع لأنه يشرح النفس ويبعث السرور فيها، وهو تعبير عن الحياة والخصب والنماء والسلام والأمان، وهو لون

[1] – كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالتها)، ص61.

[2] – المرجع نفسه، ص61.

الربيع والطبيعة الحية والحدائق والأشجار والأغصان والبراعم"[1] نظرًا لدلالاته المرتبطة بالأرض وظفه الرسام كما نجد اللون الأحمر الذي يجذب انتباه الطفلً؛ من منطلق أن هذا اللون مستمد من وهج الشمس واشتعال النار والحرارة، وبالتالي يعطي قدرا من النشاط والحيوية، كما نجد أنه ارتبط بالدم، ما يعني من الصراع والقتل والموت والثورة، ودم الشهداء مما يجعله يحمل دلالتين متناقضتين هما الحياة والموت، لأن شدة فقدان الدم تؤدي الى الموت أما تدفقه عبر العروق يحافظ على الحياة.

[1]– مزمية أباد، رسول بلاوي، دلالاته الألوان في شعر بحي السماوي، مجلة الإضاءات النقدية، بغداد، العراق، ع8، كانون الأول 2012، ص20.

بعد دراسة أناشيد "السائحي" والصور المصاحبة لها توصلنا الى مجموعة من النتائج أهمها:

- الموضوعات التي عالجها وتطرق لها الشاعر كلها مضامين مألوفة في الخطاب الشعري الموجه للأطفال، وكلها تهدف الى قيم سَّامية يريد " السائحي" بلوغها مثل القيم الدينية، الأخلاقية والتربوية، وتعزيز روح الانتماء الى الوطن، ووجوب العمل من أجل رُقيه وازدهارِه.
- اعتمد في خطابه على أسلوب سهل بسيط من خلال توظيف تراكيب بسيطة هذا ما يتوافق مع القدرات اللغوية والإدراكية والذهنية للطفل.
- الرسومات كانت واضحة وكبيرة وبسيطة، كانت تتماشى مع مضمون الأنشودة حيث يمكن للطفل معرفة محتوى الأنشودة من خلال الصور وبالتالي أدت الصور وظيفة توضيحية.
- عناوين الأناشيد جاءت موجزة ومكثفة المعنى، وعبرت عن محتوى الخطاب الشعري، وعليه فالعنوان والنص والصورة أجزاء لا تتجزأ في الخطاب الأدبي

الخاتمة

الخاتمة:

نحمد الله الذي هدانا وأمدنا بالقوة والعزيمة لإنجاز هذا البحث، المتعلق بدراسة التشاكل بين خطابي الصورة و شعر الأطفال عند محمد الأخضر السائحي ديوان الأطفال، وقد أوصلتنا هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج أبرزها:

1. أدب الأطفال دعامة رئيسية في تكوين الطفل عن طريق إسهامه في نموه العقلي، النفسي، الاجتماعي، العاطفي، اللغوي ويطور مداركه، كما يوسع نظرته للحياة.
2. عرف أدب الأطفال عموما، والشعر خصوصًا تأخراً بسبب الظروف القاسية التي عاشها الشعب الجزائري، الا أن هذا لا ينفي وجود إبداع في هذا المجال.
3. الكتابة للأطفال تتطلب الالتزام بمعايير وأسس مختلفة.
4. التحليل السيميائي للنصوص الأدبية يُقصد به دراسة النص من جميع جوانبه، دراسة سيميائية تغوص في أعماقه وتكشف مدلولاته.
5. التشاكل اجراء سيميائي؛ يعنى بدراسة التكرار الحاصل في الخطاب، ويحقق انسجام النص واتساقه.
6. الخطاب يعد نتاج لغوي؛ أي لم ينشأ من عدم وغايته إيصال الفكرة الى ذهن المخاطب.
7. الصورة تمثل وسيلة تواصلية تخاطب البصر لها تأثير بالغ على الطفل.
8. نوع "السائحي" من كلماته الموضوعاتية، وحقوله الدلالية المعجمية، التي تتأرجح في الغالب بين معجم المدح والوطن والدين...
9. اعتمد على الأسلوب السهل البسيط، فاستعمل الألفاظ الواضحة والمألوفة للأطفال والمستمدة من محيطهم المعاش.
10. وبدى ميله الواضح الى الإيقاعات الموسيقية الخفيفة المجزؤة، التي تنطوي تحت بحور عروضية مألوفة لدى الطفل كالرجز والرمل.
11. الصور جاءت معبرة عن متن الأنشودة، وجاءت بشكل كبير وواضح بهدف لفت الانتباه.

12. عناوين الأناشيد جاءت مفيدة، وموجزة، ومكثفة المعنى، وعبرت عن محتوى الخطاب الشعري.

13. تُعني البنية العميقة بدراسة التشاكل، والمربع السيميائي؛ أي مربع التصنيف.

وفي الختم نرجو أن يكون هذا البحث حلقة مكملة تضاف الى سلسلة البحوث التي يستفيد منها بعدنا.

فإن أصبنا فهذا ما كنا نسعى اليه وإن أخطأنا فحسبنا أننا صدقنا النية وأخلصنا العمل وما التوفيق الا من الله عز وجل والحمد لله أولاً وأخرًا.

لِكُلِ شيء إذَا مَا تمَ نُقْصَانُ فَلا يُغرُّ بِطَيْبِ العَيْشِ إِنْسَانُ.

قائمة المصادر

والمراجع

المصحف الشريف: برواية ورش عن نافع، القدس للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، د. ط، د. ت.:

1. المصادر

محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، دار منشورات السائحي، ط2، 2016 .

5. المراجع بالعربية

1. جميل حمداوي، السيميولوجيا النظرية والتطبيق، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011.
2. جميل حمداوي، سيميو طيقا العنوان، اللوحة، مصدق الحبيب، ط1، 2015.
3. حسن شحاته، أدب الأطفال العربي، دراسة وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، مصر، القاهرة، ط1، 1991، ط2، 1994.
4. حسن شحاته، شعر الأطفال بين الواقع والمأمول، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1991.
5. حسن طبل، المعنى في البلاغة العربية، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ط1، 1998.
6. عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت، من النص الى المناص، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة، ط1، 2008.
7. خالد الزواوي، تطور الصورة في الشعر الجاهلي، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ط1، د. ت.
8. الربيعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر، الجزائر العاصمة، الثقافة العربية، د. ط، 2007.
9. الزمخشري، ابن القاسم محمود بن محمد الخوارزمي، المفصل في منصة الإعراب، تح: محمد فهمي حجازي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 2001.
10. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، النثر)، الدار البيضاء، المغرب، ط1، د. ت.

11. سلوى صيفين، تعليم القراءة والكتابة للأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، م1، ط1،2003.

12. سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2006.

13. صلاح الدين الصفدي، جنان الجناس في علم البديع، مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1، 1299.

14. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان، بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر، د. ط. ت.

15. عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، الجزائر العاصمة، الثقافة العربية، د. ط، 2007.

16. عصام خلف كمال، الاتجاه السيميو لوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، د. ط، 2003.

17. علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط4، 1977.

18. فوزي عيسى، أدب الأطفال: شعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد، دار المعرفة الجامعية، د، ط، 2018

19. عبد الله قدور ثاني، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية لأشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار الغرب، وهران، الجزائر، د. ط، د. ت.

20. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم اليان، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

21. كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، رمزيتها، دلالتها)، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013.

22. محمد مفتاح، دينامية النص (تنظير وإنجاز)، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، ط3، 2006.

23. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي المغربي، بيروت، لبنان،2005.

24. مختار عطية، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبعة دراسة بلاغية، دار الوعاء، الإسكندرية، د. ط، د.ت.

25. ناجي مجيد عبد الحميد، الأسس النفسية للأسباب البلاغية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1984.

26. ناصر لوحيشي، مفتاح العوض والقافية، دار الهداية، قسنطينة، د.ط، 2002

27. نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

28. أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة القيس البابلي الحلبي وشركائه، د.ت، د.ط.

29. يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتابة، لبنان، بيروت، ط1، 2001.

6. المراجع المترجمة:

1. برنار توسان، ماهي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط2، 1994.

2. تيرس هوكس، الاستعارة، تر: عمرو زكريا عبد الله، المركز القومي للترجمة، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2015.

3. فيرديناندي سوسير، في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، الدار العربية للكتاب، د. ط، تونس، 1985.

4. المعاجم:

1. أحمد بن فارس، معجم مقايس اللغة، تر: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، ج2، القاهرة، مصر، 1979.
2. إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر وأخرون، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، تر: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ج2 ، القاهرة، مصر، 1997
3. مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، قاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد اليقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ط، 1999.
4. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، ط2، 1990، 1992.

5. الرسائل:

1. لاميَة بوداود، تحليل الخطاب المبني روائي في الجزائر رواية اوشام برية لجميلة زينر انموذجا مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في الادب العربي الحديث جامعة منتوري قسنطينة د.ت.

6. المجلات والمقالات:

1. جميل حمداوي، مقال أدب الأطفال في الجزائر، الإثنين 21 سبتمبر 2009.
2. سليمان العيسى، شعر الأطفال الغنائي، مجلة الموقف الادبي، دمشق، ع132، نيسان، 1982.
3. مرضية أباد، رسول بلاوي، دلالات الألوان في شعر يحي السماوي، مجلة الإضاءات النقدية، بغداد العراق، ع8، كانون الأول، 2012.

7. المواقع الإلكترونية

1. بطرس البستاني، موسوعة دائرة المعارف، م11، د. ت، عمان، بيروت .http. Alim Wikipedia.arg.
2. تهاني السالم، أعيادنا فرحة الأطفال، 2008/09/29 موقع الألوكة www.alukah.net

3. علي إسماعيل الجاف، التكرار أهميته، أنواعه، وظائفه، ومستوياته في اللغة، الخميس 27 كانون 1 ديسمبر 2012، موقع تلكسيف .www.teilskuf.com

فهرس

المحتويات

البسملة	
الشكر والتقدير	
الاهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: مفاهيم البحث وإجراءاته	
تمهيد:	05
أولا: أدب الأطفال مفاهيم ودلالات	06
1. مفهوم أدب الأطفال	06
2. أهدافه	07
3. مفهوم شعر الأطفال	08
4. نشأته في الجزائر	11
أ. مرحلة ما قبل الإستقلال	11
ب.مرحلة ما بعد الإستقلال	12
5. أسس ومعايير اختيار شعر الأطفال	12
6. أهدافه	13
ثانيا: المنهج السيميائي المفهوم والدلالة	14
1. مفهوم السيمياء	14
2. مفهوم التشاكل	15
ثالثا: دلالة الخطاب والصورة	19
1. مفهوم الخطاب	19
2. مفهوم الصورة	25

الفصل الثاني: التشاكل في خطاب شعر الأطفال والصورة في المدونة	
تمهيد	29
أولا: تحليل سيميائي لأنشودة "نشيد المولد"	30
1. سيميائية العنوان والمضمون	30
2. التشاكل	44
3. المربع السيميائي	47
4. سيميائية الصور	49
ثانيا: تحليل سيميائي لأنشودة "الوحدة العربية"	52
1. سيميائية العنوان والمضمون	52
2. التشاكل	62
3. المربع السيميائي	66
4. سيميائية الصور	67
الخاتمة	72
قائمة المصادر والمراجع	75
فهرس المحتويات	81

الملخص:

تناول موضوعنا الموسوم ب "التشاكل بين خطابي الصورة وشعر الأطفال عند محمد الأخضر السائحي – انموذجا–" دراسة شعر الأطفال بصفته من أهم الوسائط لتحقيق عملية التربية والتعليم بما يحويه من قيم تربوية وأخلاقية ومعرفية ونفسية في التنشئة والتربية المتكاملة للطفل وفق المنهج السيميائي، بهدف إبراز التشاكل وهو مفهومًا سيميائيًا إجرائيًا، يمثل أحد العناصر التي تقوم بتحليل الخطاب دلالة وصياغة ومقصدية.

Summary

Our topic tagged with: “The similarities between the picture discourse and children's poetry of Muhammad Al-Akhdar Al-Sayeh - a model - studying children's poetry as the most important medium for achieving the education process with its educational, ethical, cognitive and psychological values in the upbringing and integrated education of the child, according to the semiotic approach in order to highlight the problems. It is a procedural semiotic concept that represents one of the elements that analyze discourse with its significance, formulation and intentionality..